جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

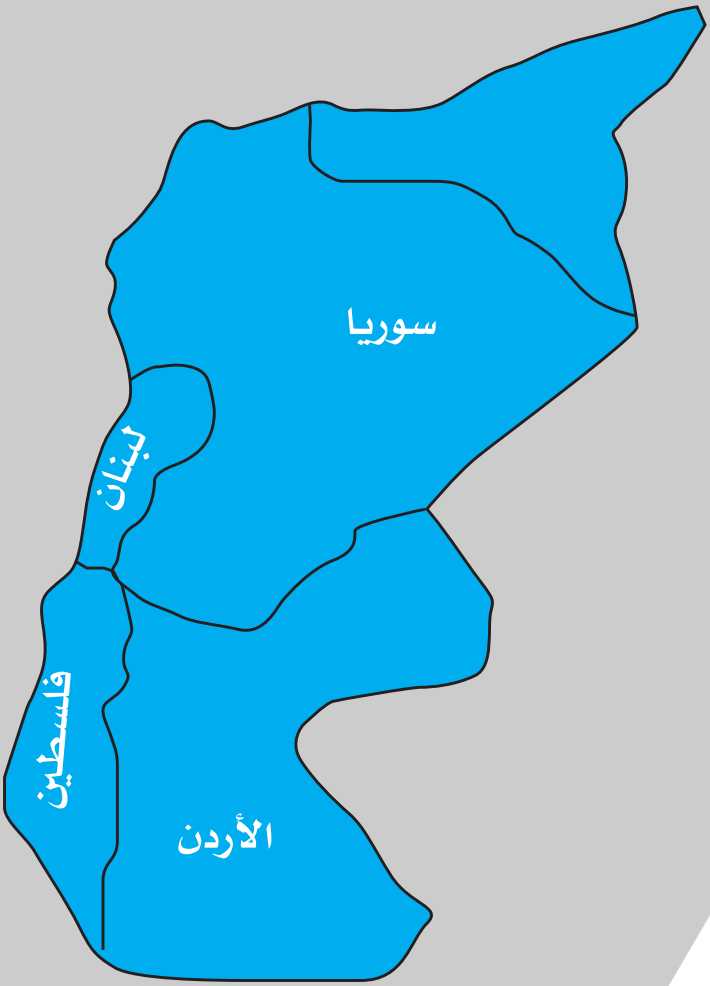

التقرير الاستراتيجي السنوي التاسع 9

التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية 2023

الجزء الثاني

بلاد الشام

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

التقرير الاستراتيجي السنوي التاسع 9

التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية

2023

الجزء الثاني

بلاد الشام

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association
http://www.stgcenter.org/ STG.CENTER CenterSTG

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

التقرير الاستراتيجي السنوي (9)

تقرير عام 2023

الاصدار التاسع 2024

الطبعة الأولى

إشراف عام

أ. محمد سالم الراشد

الإشراف التنفيذي

د. أشرف الشوبري

تحرير

أ. فايز الجولاني

فريق العمل والمتابعة

بلال مصطفى دياب

الإخراج الفني

مصطفى الغول

Stgcenter.org

info@stgcenter.org

@STG.CENTER

@stg.center

@stg.center

@Stg_center

+905535152346

+902125156875

+902126213555

حقوق الطباعة والنشر والتوزيع محفوظة لجمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
الأبحاث والتقارير لا تعبر بالضرورة عن رأي مجموعة التفكير الاستراتيجي

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من نحن؟

مؤسسة نفع عام مستقلة وغير ربحية مسجلة بتركيا، رائدة وشريك دولي في التفكير التنموي الاستراتيجي، تعمل على تطوير مستوى التعليم والتدريب و الوعي التنموي والتفكير الاستراتيجي في المنطقة العربية و الإسلامية بما يسهم في تنمية وتطوير المجتمعات العربية والاسلامية فضلا عن الإسهام في صناعة مستقبل أفضل، وتتعاون في سبيل ذلك مع جامعات ومعاهد ومراكز تعليمية وتدريبية وبحثية بجانب عدد من الاساتذة الجامعيين المفكرين والخبراء والباحثين، وتقوم بالتنسيق بينهم وتوجيه الإنتاج المعرفي بهذا الشأن ، وتنشأ المؤسسات والأوقاف والمعاهد والمدارس وبرامج تأهيل الشباب وتطرح المبادرات في مجال الدراسات العليا التنموية وعلوم المستقبل.

الرؤية:

مجموعة رائدة في التفكير الاستراتيجي في المنطقة العربية والإسلامية، وشريك دولي في التفكير الاستراتيجي.

الرسالة:

تطوير مستوى الوعي والتفكير الاستراتيجي بما يسهم في التعامل مع الأزمات والأوضاع الراهنة وكذالك الإسهام في تنمية جيل من الشباب وصناعة مستقبل أفضل، وذلك من خلال بناء القدرات وتوفير وتنسيق وتوجيه الإنتاج المعرفي ودراسات تقدير الموقف والاستشارات لمختلف الجهات الرسمية والمؤسسات والأفراد في نطاق المنطقة العربية والإقليمية

الأهداف:

- تنسيق وتشبيك ونقل الخبرات بين مراكز البحوث والتفكير
- إعداد ونشر تحليل وتقرير استراتيجي دوري لحالة المنطقة
- الإسهام في دعم القرار والتخطيط بالمنطقة
- إعداد مشروع فكري حضاري جامع لصناعة المستقبل العربي
- نشر الإنتاج الفكري والمعرفي.
- تنمية العلاقات الخارجية مع الجهات ذات الصلة.
- توفير قيادات استراتيجية
- توفير مختصين محترفين في مجال الإدارة الاستراتيجية.
- تطوير وتأهيل الشباب والطلاب.
- دعم التفكير الاستراتيجي واقتراح السياسات والمبادرات وتقدير الموقف.
- تعزيز التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين مراكز الدراسات والأعضاء في المجموعة.
- بناء شراكات إقليمية ودولية مع مراكز الدراسات وخبراء وباحثين.
- دعم وإسناد مشاريع المراكز الأعضاء
- تنمية التفكير الاستراتيجي لجيل الشباب المفكرين.

التقرير الاستراتيجي 2023..

بلاد الشام

مقدمة

الحمد لله رب العالمين «علم الإنسان ما لم يعلم».

مع نهاية عام 2023م واستقبال عام جديد بعده، ما زال العالم ونظامه الدولي والإقليمي يعيش حالة الاضطراب والصراع، وكأنما نذر الصدام الكوني تزداد، حيث شكّل طوفان الأقصى الذي فاض في السابع من أكتوبر من عام 2023م وكان نقطة تحول في الاستقطاب والصراع الاستراتيجي في المنطقة، إذ تحولت القضية الفلسطينية كقضية مركزية للعالم ومستقبل، وليس فقط كقضية مركزية للعالم الإسلامي.

لقد أحدث طوفان الأقصى متغيرات ومستجدات على المستوى السياسي والاستراتيجي والقانوني والإنساني.

إذ أن بنيان النظام العالمي الذي بني على مجموعة من الأنظمة والقوانين الدولية بات على وشك الانهيار، بل فعلياً سقطت كل مقومات هذا النظام القانونية والأخلاقية في وقوف الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في الحرب اللاأخلاقية التي يمارسها الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين مدعوماً من آلة الحرب الأمريكية وحلف الناتو، كما أثبت عجز المنظمات الدولية بل قوى دولية مثل روسيا والصين عن قدرتها في تغيير واقع الاعتداء والظلم على شعب غزة المحاصرة وسقطت كل أقنعة العالم الغربي المتحضر وفشلت كل الأنظمة العربية والإسلامية عن تغيير أو تفكيك الحصار المضروب على ما يقارب أكثر من مليوني إنسان محاصر في غزة، إن أهم متغير تم رصده خلال هذا العام هو المتغير الأخلاقي الحضاري للقيم العالمية وللنظام العالمي الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وقادته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون، وبالرغم من ذلك فإن مؤشرات إيجابية رصدت في المنطقة العربية، حيث استمرت المصالحات الإقليمية وأهمها الاتفاق السعودي الإيراني ومحاولات تخفيض حدة الصراع الداخلي في ليبيا واليمن وسوريا، وكذلك التوترات بين الجزائر والمغرب، مع تطور العلاقات التركية الخليجية والمصرية، أضف إلى أن حدة الاستقطاب الطائفي في المنطقة قد خفت نسبياً، إلا أن اشتعال الحرب في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع المدعومة من أطراف خارجية زاد من التوترات في منطقة القرن الأفريقي، بالإضافة إلى احتمالات توسع الحرب في البحر الأحمر والشرق الأوسط، باستمرار العدوان الإسرائيلي على غزة.

وقد أدى ذلك إلى ارتباك في استمرار عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني وزاد من خطر انزلاق الولايات المتحدة قبل عام من الانتخابات في حرب في الشرق الأوسط بدعمها الكيان الصهيوني، ومن

المقدمة

جهة أخرى شهد عام 2023م تزايد التنافس بين السعودية والإمارات على قيادة المنظومة العربية، إلا أن قطر تفرّدت بدبلوماسيتها النامية كوسيط في مجموعة من الملفات أهمها قيادة التفاوض بين حماس والكيان الصهيوني بشأن إطلاق سراح الأسرى الصهاينة في حرب غزة، مما أوجد لها مكانة دولية مهمة، في حين شكّلت المقاومة الفلسطينية بقيادة حماس دوراً حيوياً في إعادة القضية الفلسطينية كقضية رئيسية من جديد، بل شكّلت أملاً للشعوب العربية وإعادة الدور والمكانة في مواجهة العدو الصهيوني، وبث الحيوية من جديد فيه، إلا أن تحديات التهجير في الضفة وغزة ما زال مهدداً كبيراً يلقي بظلاله على الحالة الفلسطينية والعربية، مع تزايد التحديات الأمنية، في ضوء تفكك وفشل المنظومات العربية في عمل استراتيجي موحد.

ويسرنا في جمعية التفكير الاستراتيجي أن نضع بين يدي الجمهور العربي والنخب والباحثين والمتخصصين تقريرنا الاستراتيجي التاسع والذي أنتجه مجموعة من الخبراء والباحثين أصدقاء الجمعية ومراكزها في المجموعة، وهو جهد تشاركي لتطوير أفق التفكير والوعي الاستراتيجي لقطاعات الشباب وجمهور المتخصصين والباحثين في الجامعات والمراكز البحثية في المنطقة العربية، إضافة إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة والمشاريع والمبادرات والمخيمات والدورات التي قامت بها الجمعية لإيجاد بيئة وعي استراتيجي وازنة، في تهيئة جيل من الشباب العربي والإسلامي ليقوم بدور في تنمية البلدان والأوطان بوعي واتزان أمام فوضى المستجدات والمتغيرات الاستراتيجية العالمية والإقليمية والمحلية التي تضرب المنطقة بعواصفها.

وأخيراً أتقدم بجزيل الشكر لجميع الإخوة الباحثين الذين قاموا بإنتاج هذا التقرير وللإخوة الذين تابعوا خطة تنفيذ هذا التقرير في الجمعية، والذي يتمثّل في 5 إصدارات رئيسية (تقرير الحالة العربية (3 أجزاء) – تقرير الحالة الإقليمية والدولية – تقرير الحالة العامة).

متمنياً لجميع الباحثين والمتابعين والقراء والمؤسسات الأهلية والحكومية أن تستفيد من هذا التقرير السنوي، وأن يخيّم السلام والأمان في ربوع الأوطان والأبدان بحفظ الرحمن الكريم المنان.

محمـد سالـم الراشـد

رئيس مجموعة التفكير الاستراتيجي

الحالة الفلسطينية
طوفان الأقصى:
عملية التغيير الشاملة في الأراضي الفلسطينية
ما بين الانعكاسات والتداعيات والاحتمالات

إعداد:
د. إياد أبو زنيط
أ. سليمان بشارات

مؤسسة يبوس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية - رام الله

ملخص تنفيذي

شـكلت عمليـة طوفان الأقصـى في السـابع مـن أكتوبر/تشـرين الأول2023 محطة مفصـلية وهامة في الحالة الفلسـطينية جعلها تطغى على باقي المحاور والموضـوعات، وهـذا جعـل التقرير يركز فـي أجزاءه المتنوعة، علـى جُملةً من المتغيـرات المهمة التي طرأت على السـاحة الفلسـطينية، جراء عملية «طوفان الأقصـى»، التي اعتبرها التقرير نقطة ارتكاز له، حيث جرى تقسيم التقرير إلى محاور متعددة.

يتطرق المحور الأول منه إلى عملية طوفان الأقصـى، والإرهاصـات والمسببات التي قادت إليها وأوصلت الأمور إلى حالة الذروة، لانطلاق العملية بشكلها الذي حصل.

فيمـا يتطرق المحور الثاني إلى طبيعة العملية والاسـتراتيجيات التي اعتمدت عليها، وطبيعة الأهداف، وما كان يُرجى تحقيقه منها، حيث تم رصد أبرز الأهداف المتمثلة في إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، في ظل بروز قضايا أقل عدالة مكانها، مما جعل القضـية الفلسطينية تراوح مكانها لسنوات طوال، في ظل تغول احتلالي وتهويدي واضحٍ دون رادع.

أمّـا فـي المحـور الثالث، فقـد عالج الانعكاسـات التي طـرأت على نظريـات الأمن الإسـرائيلي، والوضـع الداخلـي الإسـرائيلي، والتـي وُجد مـن خلالهـا أن نظرية الأمن الإسـرائيلي تلقت ضـربة مؤلمة، وفقدت إسـرائيل هيبتها الأمنية، وهو مـا حدا بها إلى اعتبار ما جرى تهديداً وجودياً لها.

والمحور الرابع رصـد أبرز انعكاسات عملية طوفان الأقصى على الوضع الفلسطيني برمته، حيث أبرز أن هنالك تغيرات سياسـية ستحصـل بعد عملية طوفان الأقصى، يتغير بمجملها طبيعة وشـكل النظام السياسـي، وتنشـأ تحالفات فلسـطينية مختلفة، وناقش الوضع الاقتصادي وما أحدثه الرد الإسرائيلي الهمجي من ضرر في البنية التحتية وكامل القطاعات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

أمـا المحور الخامس، فقد عالج السـيناريوهات التي يُمكن توقعها بخصـوص عملية طوفان الأقصـى مع رسـم واضح لكل سـيناريو وترجيح للمتوقع والممكن والمرغوب وقد كان هنالك أربعة سيناريوهات أساسية.

وقد شـارك في كتابة التقرير الاسـتراتيجي باحثان من مؤسسـة يبوس للاستشارات والدراسـات الإسـتراتيجية، همـا: د. إيـاد أبو زنيط، المختص في الشـؤون السياسـية، والأستاذ سليمان بشارات، المختص في الشأن السياسي ودراسات الشرق الأوسط.

مقدمة:

صـباح السـابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، شنت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، هجوماً مباغتـاً علـى مواقع جيش الاحتلال الإسـرائيلي في غـلاف قطاع غزة، وتمكنـت المقاومة من اقتحام قواعد عسكرية مُهمة وحساسة، ونقاط مراقبة متعددة، وعددٍ من المستوطنات، وأسفرت العملية وفق المعطيات التي أعلن عنه الاحتلال الإسـرائيلي عن مقتل أكثر من 1200 إسـرائيلي ما بين عسـكري ومدني، وإصـابة ما يقرب من 5500 جريح، وأسـر ما يزيد عن 241 ما بين مدني وعسـكري أيضـاً.

لـم يكـن الحـدث متوقعاً على مسـتوى التوقيـت والتخطيط لكنه كان منسـجماً مع مسـتوى الظروف والسياقات المحلية والإقليمية والدولية التي قادت إليه، فلم تدخر الحكومة الأشد يمينية في إسرائيل جهداً في تحييد قطاع غزة والاستمرار بمحاصرته وقضم المزيد من أراضي الضفة الغربية والاقتحام المسـتمر للمسـجد الأقصى، حتى باتت الأطراف الفلسطينية قاب قوسين او أدنى شاهدة على تصفية قضيتها، بالتزامن مع موجة تطبيع عربي – إسرائيلي غير مسبوقة تشي بالقفز على الحقوق الفلسطينية وتجاوزها، وبعض التصريحات والنقاشات التي تتحدث عن تراجع أهمية القضية وانتهاء فكرة مركزيتها في النظام الإقليمي.

تُجـادل هذه الدراسـة فـي أنّ «طوفان الأقصـى» وطبيعة الحـدث ومجرياته، وسـياقاته الداخلية والإقليمية والعالمية، لم يكن منفصـلاً عن الواقع الفلسطيني، وإنما أتى ارتداداً لإرهاصات قادت إليه، وتدحرجت المسببات لتوصل الأمور إلى ذروتها، ومن ثم دخول القضية الفلسطينية برمتها في مساراتٍ جديدة، جراء الحرب الإسـرائيلية على قطاع غزة، أجبرت العالم بأسـره على التدخل، كُلٌّ ضمن رؤيته، ومتطلبات حالته.

ومـن هنا، تُحاول هذه الدراسـة التعرض بعمقٍ إلـى عملية «طوفان الأقصـى»، ومجريات الأحداث المتواصلة، والمتحرجة في قطاع غزة، ومحاولة استشراف الحالة المستقبلية تجاه ما يجري.

أولاً: «طوفان الأقصى»: الإرهاصات والمسببات

شكلت مجموعة متعددة من المتغيرات أسباباً وإرهاصات لانطلاق عملية «طوفان الأقصى»، ومجمل هذه الأسباب هو ما أمكن حصره، وبدا ظاهراً وجلياً، فضلاً عن الأسباب الخفية التي ربما تحتفظ بها حركات المقاومة في قطاع غزة لنفسـها، وبالمجمل العام، يمكن إجمال أهم الإرهاصـات التي أدت إلى

أحداث السابع من أكتوبر 2023، بما يلي:

1. دخول القضـية الفلسـطينية في طور النسيان على السـاحة العربية والعالمية، وظهور قضايا أكثر إلحاحـاً وأهمية للدول على مختلف مسـتوياتها، وتقل أهمية وعدالة من المنظور الفلسـطيني عن عدالة وأهمية القضـية الفلسـطينية، خاصـةً بعد ما بقـرب من 17 عاماً من توقف المفاوضـات الفلسـطينية الإسـرائيلية، وممارسة إسرائيل لكل مخططاتها من جانبٍ واحد، دون أن يكون هنالك أي تدخل من أطراف عالمية ضد ما تقوم به إسرائيل.

2. الاعتـداءات المسـتمرة التي تقوم بهـا الحكومات الإسـرائيلية اليمينية المتعاقبـة، والأكثر تطرفاً في تاريخ إسـرائيل، ضد الفلسطينيين في الضـفة الغربية، واستمرار عمليات المصادرة والتهويد، والاعتداءات على المقدسات الفلسطينية وخاصةً المسجد الأقصى واقتحامات المتطرفين اليهود المستمرة له، والاعتقالات غير المبررة، وتنامي حدة الاستيطان الجغرافي والديمغرافي في الضفة الغربية، والمواجهة العنيفة لأي فعلٍّ فلسطيني مقاوم باستخدام القوة المفرطة.

3. مخططـات تهويد مدينة القدس بالتحديد، فقد قدمت حكومة الاحتلال برنامجاً واضـحاً في هذا الاتجاه يتجه لتهويد المدينة المقدسة في مدينة القدس، وأجرى الإسرائيلي مسحاً كاملاً للعقارات في المدينة وهناك 50 % من العقارات هي عبارة عن اوقاف إسلامية ومسيحية و50 % عقارات مملوكة للناس، ولكن أكبر مشـكلة تواجه هذه العقارات هي مشـكلة التسـجيل، لأنها عقارات كانت بالإرث عبر قرون، وبالتالي بعضـها لا أوراق فيها وبعضـها اوراقها قديمة جداً من زمن العثمانيين، ففي حي الشـيخ جراح المشكلة الحقيقية كانت تسـجيل العقارات، ارض وقف إسلامي منح لأبناء القدس الغربية السـكن فيه بالاتفاق مع دائرة الأوقاف والحكومة الأردنية والإسـرائيلي واجه أبناء المنطقة انهم لا يملكون ما يثبت ملكيتهم للعقار، وأكثر من سنة ونيف هناك مشكلة مع الأردن حتى مع الضـغط ومع معركة سـيف القدس، الأردن وافق على إعطاء أوراق الملكية لأصـحاب العقارات والا كانت المنطقة سلبت ولهذا انتهت القضية لان صار هناك دليل قانوني على امتلاك العقارات. والاحتلال الإسرائيلي أجرى مسح للعقارات وقررت هذه الحكومة انها تستطيع ان تستولي على 60 % مـن العقـارات المملوكة للناس، وهذا معناه حولي ربع عقارات القدس وبالتالي أصـبح موضـوع تهويـد القدس خطر جدي، وحتى اللحظـة المدينة القديمة لا تزال مدينة عربية فلسـطينية وكل التوسيعات في الاستيطان حولها لم يؤثر على ملكية العقارات وعلى التركيبة السكانية فيها، لذلك دخل في مسار يمكن ان يترك اثراً كبيراً على تركيبة المدينة الديمغرافية.

4. الذهاب الى التطبيع، وتجاوز الشـعب الفلسـطيني، وبناء شـبكة علاقات مع الإقليم، وهذا عنوان خطير ولكن الأخطر منه المضـمون؛ فالمضمون هو بناء تحالف جديد في المنطقة، ومحور ينبغي أن يتشـكل فـي المنطقة يحمل إسـرائيل لتكون كياناً طبيعياً في هذه المنطقـة، ثم كياناً قائداً في هـذه المنطقة، وهذا سـر العمل على تكسـير الـدول الكبرى في المنطقة ونقـل القرار العربي من القاهرة الى دولٍ أخرى، وإذا نضـج هذا التحول الكبير في المنطقة واكتمل فسـنكون أمام مشـكلة كبيـرة جـداً، ولهذا كان لا بد من القيام بتحرك يعيق يعطل تصـفية القضـية الفلسـطينية ويعطل وأيضـاً بناء تحالف جديد مهمته القضـاء على مشـروع النهضـة في المنطقة وعنوانه المقاومة.

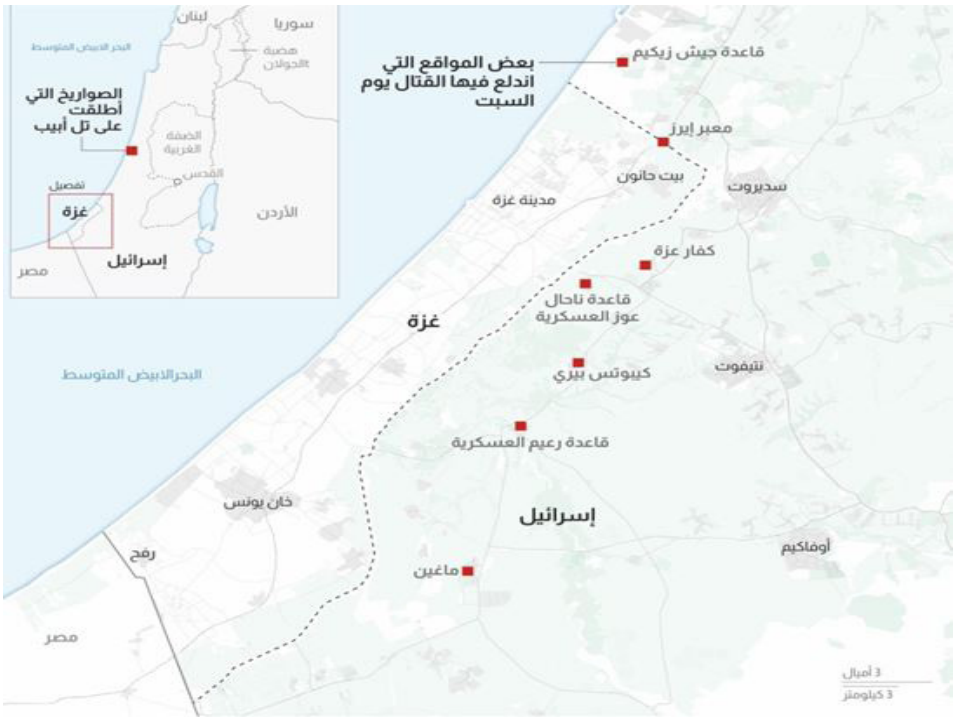

المحور الثاني: طبيعة عملية «طوفان الأقصى»: الاستراتيجيات والاستعدادات

شـكل طوفـان الأقصـى عمليـة نوعيـةً فـي الشـكل والمضـمون والأليـات المتبعـة للهجـوم، والتوقيتـات الزمنيـة، والأهـداف الموضـوعة، فقـد بـدأت العملية فـي يـوم 7 أكتوبر، الـذي تزامن مـع يـوم سـبت، وعيـد يهودي، على غـرار ما حصـل في اكتوبـر 1973، مسـتندةً عمليـة التنفيذ إلى خطـط دقيقـة للغايـة، يتضـح أنَّها أُعدت مسـبقاً، وقد كانـت خريطة التحـركات الميدانيـة كالتالي:

1. **السياق الزمني:** إذ تزامن إعلان «طوفان الأقصى» مع عدد من السياقات الزمنية، أبرزها، التزامن مع الذكرى الخمسين لانتصار أكتوبر المجيد عام 1973، والثاني: تزامن العملية مع «عيد العرش» وفترة «سمحات توراه – بهجة التوراة» التي تشهد فيها الثكنات العسكرية الإسرائيلية والمستوطنات حالـة مـن الهدوء النسـبي، والتزامن مـع حالة الفوضـى الداخلية الإسـرائيلية على المسـتويين الاجتماعي والسياسي على إثر أزمة الإصلاحات القضائية، وانعكاس ذلك على اضطراب الأوضاع الأمنية بما يؤسس لفرضية تراجع/ وفشل نظرية «الردع الإسرائيلي».

2. **آليـات مختلفـة:** بالنظـر إلى المشـهد العملياتي للمقاومة، فثمـة تطور بالآليـات التي تم عبرها إدارة عمليـة «طوفان الاقصـى»، أبرزها: التحول نحو اسـتراتيجية الهجوم والمباغتة الاسـتباقية والتحلـل من ممارسـات «رد الفعل»، واعتماد نظريـة «الهجوم العملياتي المزدوج» وذلك لترسـيخ مفهوم «انكشـاف الردع الإسـرائيلي» عبر القصـف الجوي بأكثر من 5000 صـاروخ بالعديد من المناطق الخاضعة لسلطة الاحتلال وما أعقبة من تحرك برى منظم في العمق الإسرائيلي. كذلك تنامـي «الآلية الاسـتخباراتية» لدى فصـائل المقاومـة، وهو ما تم اختباره بسـياقات العملية دون كشـفها مسـبقا من جانب الاستخبارات الإسرائيلية، فضـلا عن التنسيق مع أطراف أخرى لتأمين إمدادات السلاح.

3. **تكتيكات نوعية:** تسـتند تلك النقطة إلى ما فرضـته طبيعة العمليات من تخطيط مسـبق لخريطة التحرك وذلك على مستويين الأول: «المستوى الجوي» عبر إطلاق الصواريخ والقذائف بكثافة على مواقع الاسـتهداف، والثاني: «المسـتوى البري» عبر تنظيم عمليات اقتحام منظمة للمسـتوطنات الإسـرائيلية على الغلاف الحدودي، كذلك التطور النوعي في مدى الصـواريخ المستخدمة لتصل قدراتها الفعلية إلى 200 كم لتطول «نهاريا» قرب الحدود الإسرائيلية اللبنانية في أقصى الشمال وذلـك مقارنه بالمدى الصـاروخي لعمليات اسـتهداف المقاومة لتل أبيـب والقدس المحتلة حيث وصـلت إلى 120 كم عام 2012، فضـلا عن الاسـتناد إلى عنصـري «المباغتة» و«المفاجأة» عبر الاسـتفادة من الخبـرات التاريخية لتطور التكتيكات الهجومية للفصـائل الفلسـطينية منذ عملية «الثأر المقدس» عام 1996 وصولا إلى عملية «طوفان .

4. **أهداف حيوية:** بالنظر إلى خريطة الهجوم، فقد عمدت كتائب القسام للتحرك نحو السيطرة – ولو بصـورة مؤقتـة – واقتحام الأجزاء المهمة داخل مسـتوطنات غلاف غـزة بعمق نحو 40 كم داخل الأراضـي المحتلة، فضـلا عن تطويق العديد من المواقع الأمنية والعسكرية وتدميرها، بالإضافة

إلى استهداف الجنود والمستوطنين وأسرهم، على نحو ما قد ينبئ بانتقال الصراع إلى مرحلة أكثر حيوية يمكن البناء عليها كأوراق للمقايضة سياسيا.

5. **تنسيقات فصائلية:** تُبنى تلك الفرضية على توظيف مكاسب «طوفان الأقصى»- المادية والمعنوية - في اختبار ما يُعرف بـ «مبدأ وحدة الساحات» الذى دوما ما تتحدث عنه فصائل المقاومة الفلسطينية، وذلك بالنظر إلى دعوة كتائب القسام وسرايا القدس لكل الفصائل والمقاومين داخل الضفة والقدس للانضمام والمشاركة بـ «طوفان الأقصى» بهدف تطويق جميع التحركات الإسرائيلية ومحاصرتها وإرباكها بما يخدم ويعزز الموقف التفاوضي للقضية الفلسطينية.

الجدير بالذكر، أنه ما لبث أن بدأت عملية «طوفان الأقصى» حتى أعلنت الحكومة الإسرائيلية بدء عملية «السيوف الحديدية» كهجوم مضاد يستهدف تدمير البنية التحتية في غزة، بالإضافة إلى تكثيف الهجوم لاغتيال عدد من قيادات حماس كمحاولة لتحجيم تحركات ما بعد «طوفان الاقصى» وإضعاف رغبة المقاومة نحو إبرام صفقة سياسية حول تبادل الأسرى مع ارتفاع حصيلة الأسرى الإسرائيليين لدى الفصائل، كذلك وأد أطروحات فك الحصار عن المعاملات المالية والاقتصادية لدى فصائل المقاومة وفى مقدمتها حركة حماس، وقطاع غزة ككل.

المحور الثالث: الرد الإسرائيلي على عملية «طوفان الأقصى»

بدت إسرائيل عقب تنفيذ عملية «طوفان الأقصى» مرتبكةً بشكل واضح، إذا أشارت تقارير متعددة، إلى حجم الصدمة التي تلقتها القيادة الإسرائيلية ومنظومتها الأمنية، وتكشفت أسرارها ما بعد الأسابيع الأولى من الهجوم، والتي أشارت إلى حالة الارتباك التي أدت إلى قصف الجيش سكان غلاف غزة بطائراته، وأن عدد من قُتل من إسرائيليين لم يكن بفعل المقاومة وحدها، فالمقاومة كان لها أهدافاً محددةً بعينها، بينما حالة الفوضى التي خلقها الهجوم والإرباك الناتج عنها في صفوف الجيش الإسرائيلي أدى لارتكاب أفعالاً عشوائية من الجيش ضد مواطنيه،[1] وللرد على العملية، وما جرى في السابع من أكتوبر فقد استندت إسرائيل إلى عدة خطوات أهمها:

(1) لمزيد من المعلومات، أنظر ما نشرته صحيفة هآرتس العبرية في تقاريرها من خلال الرابط التالي:
https://alqaheranews.net/news/54502/ ٪D9 ٪87 ٪D8 ٪A2 ٪D8 ٪B1 ٪D8 ٪AA ٪D8 ٪B3- ٪D9 ٪85 ٪D9 ٪82 ٪D8 ٪AA ٪D9 ٪84- ٪D9

أولاً: توظيف الخوف والتخيل في الخطاب للرد على عملية طوفان الأقصى

ما إن وقع كيان الاحتلال الإسرائيلي تحت سطوة الهجمة التي نفّذتها المقاومة الفلسطينية في غزة حتى خرجت قيادات الصف الأول بخطاب موجّه نحو العالم الغربي بصورة خاصة، العالم المتحضر، بحسب قول رئيس حكومة الطوارئ الإسرائيلية نتنياهو، يحوي الكثير من البكاء والشكوى والنحيب، مستخدمين فيه كثيراً من المعلومات والبيانات غير الصحيحة، واتهامات غير أخلاقية وغير إنسانية للمقاومين الذين دخلوا إلى مغتصبات (مستوطنات) ما يسمى بـ«غلاف غزة» ومدنه في الأراضي المحتلة، كاتهامهم بقطع رؤوس الأطفال، واغتصاب النساء، واختطاف العائلات، مشبّهين ما حدث – على حد زعمهم– بما فعلته دولة «داعش» في الدول العربية التي أقامت بها، ضيفاً ثقيلاً، مدة غير قصيرة.

ما فعلته قيادات الصف الأول لدى الاحتلال باختلاق مثل هذه الأكاذيب، يدخل في إطار مقدمة وتحضير للحصول على ترخيص وتبرير ومباركة من الدول الكبرى، والغرب خصوصاً، لإنجاز المجازر الدموية التي خطّط لارتكابها في قطاع غزة، عن طريق شيطنة المقاومة الفلسطينية وصناعة وعي مشوّه بشأنها؛ ليكون ما يحدث لها وللمواطنين في أماكن نشاطها مقبولاً، على الرغم من خروجه عن القيم الإنسانية والقانون الدولي لحقوق الإنسان في الحرب، وهي وسيلة فعّلتها الولايات المتحدة الأميركية، أكثر من مرة، في العراق وأفغانستان.[1]

ويُمكن القول إنَّ عقولاً إعلامية ومتخصصة في توجيه الرأي العام قد تضافرت بسرعة، وفي 24 ساعة من أجل بناء هالة وهمية حول هذه الأكاذيب، تمثلت في تصوير صحافيين أجانب، وجنود إسرائيليين، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الأمرَ كأنه حالة من «التلذذ بالقتل» يعيشها الفلسطينيون الذين كانوا في هذه المغتصبات، وقد نجحت هذه الاستراتيجيا الإعلامية في توجيه الرأي العام وصناعة ردة فعل أولية مباشرة؛ سرعان ما بدأت تتراجع، بمرور الأيام وانتشار صور الذبح والتدمير الناتجين من الممارسات الصهيونية الشنيعة بالقصف من السماء والأرض والبحر.

(1) جورج أنطون، «توظيف الرد والتخيل في الخطاب الإسرائيلي للرد على عملية طوفان الأقصى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2023/10/21، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654455

ثانياً: استدعاء الاحتلال الأصيل للمساعدة (الولايات المتحدة الأمريكية)

ترتبط إسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية بعلاقةٍ يمكن وصفها بالعضوية، فهي علاقاتٌ استثنائية وفريدة من نوعها، وينبغي لفت الانتباه هنا وفي سـياق تعرضـنا لتلك العلاقة إلى أنَّ العلاقة المتميزة تلـك لم تتأسـس في عهـدِ رئيسٍ معين حتى يُلغيها آخـر، بمعنى أنَّ السياسـة الخارجية الأمريكية هي سياسـية مؤسسـية لا تتغير بشكلٍ انقلابي، مما يعني وجودَ شـروطٍ وعوامل لتغييرها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ العلاقة التي تربط الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ليس لها علاقةٌ بالمصالح الاقتصادية المباشـرة، بالقياس إلى المصـالح الأمريكية في الدول العربية مثلاً، «فإسرائيلُ» على الأغلب هي التي تتلقى المساعدات من الولايات المتحدة، ولا تستطيع لوحدها فرض سياستها في المنطقة، ولكنّها في نفس الوقت لا يُمكن اعتبارها بمثابة تابعةٍ للولايات المتحدة الأمريكية فنجد سياسـتها أحياناً لا تتفق وسياسـية الولايات المتحـدة الأمريكية،[1] وهذا يتغير تبعاً للدور الذي تُريد الولايات المتحدة رسـمه، والدور الذي تعتقد إسرائيل أن من مصلحتها لعبه أم لا، وهذا بالأساس يقودنا إلى الولوج في التساؤل الأول حول علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل كونها أداة أم مُقَرِر؟

وفي حالة عملية «طوفان الأقصى»، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية اعتبرت نفسها جزءاً من الحرب على قطاع غزة، وكانت تصريحاتها كلها تصب في صالح إسرائيل وتبني روايتها، وفيما يأتي أبرز ما جاء في التصريحات والمواقف الأمريكية تجاه الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة:

الرئيس الأمريكي جو بايدن والبيت الأبيض:

- «لقـد نقلنـا حاملـة طائـرات أمريكيـة إلى شـرق البحـر الأبيض المتوسـط، ونرسـل المزيد من المقاتلات إلى تلك المنطقة، وقد قلنا للإيرانيين بوضوح: «احذروا»
- «سنواصل العمل مع شركائنا في إسرائيل وفي جميع أنحاء العالم لضمان أن لدى إسرائيل ما يلزم للدفاع عن مواطنيها ومدنها والردّ على هذه الهجمات».
- أمر بايدن بتقديم «مسـاعدة إضافية لإسرائيل لمواجهة الهجوم الإرهابي (وفق الوصف الأمريكي) غير مسبوق من حماس».

(1) ماجد كيالي، «تحولات إسرائيل في عالم متغير»، مرجع سابق، ص 62

- «أحذر أي بلد أو منظمة من استغلال هذا الوضع، وبشكل عام أقول لأي شخص يفكر في استغلال هذا الوضع) التصعيد بين الفلسطينيين وإسرائيل)، لا تفعل ذلك، قد تنكسر قلوبنا، لكن عزمنا لا يتزعزع».
- شدد الرئيس الأمريكي على ضرورة قيام جميع الدول «بإدانة الفظائع الوحشية التي ترتكبها حماس بشكل لا لبس فيه، والتي تشبه الفظائع التي ارتكبها تنظيم داعش منذ سنوات عدة».
- بايدن: «لا يمكننا أن نغفل حقيقة أن الأغلبية العظمى من الفلسطينيين لا علاقة لها بحماس وهجماتها الشنيعة».
- البيت الأبيض يتراجع عن التصريحات الصادرة عن جو بايدن حول رؤيته صور أطفال إسرائيليين «قطعت رؤوسهم على أيدي عناصر «حماس».
- منسق الاتصالات الاستراتيجية بالبيت الأبيض جون كيربي: «ليس من مهمتنا التحقق من «صور أطفال قتلى»، نشرها مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي.
- الإدارة الأمريكية تطلب من الكونغرس تخصيص مساعدات إضافية لأوكرانيا وإسرائيل نظرا «لخطورة الوضع» هناك.

وزارة الدفاع الأمريكية والجيش الأمريكي

- وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن: «لقد وجهت المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات (يو إس إس دوايت دي أيزنهاور) بالبدء في التحرك إلى شرق البحر الأبيض المتوسط. كجزء من جهودنا لردع الأعمال العدائية ضد إسرائيل أو أي جهود تهدف إلى توسيع نطاق هذه الحرب في أعقاب هجوم حماس على إسرائيل».
- وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن: «حماس ليست هي الشعب الفلسطيني ولا أعتقد أن الشعب يجب أن يدفع الثمن إزاء أفعال هذه المنظمة الإرهابية.. إسرائيل طلبت منا ذخائر وأسلحة موجهة وسنبذل كل ما في وسعنا لتزويدها بالدعم الذي تحتاجه».
- وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن: «لم نطلب من إسرائيل التأجيل أو الإسراع في شن عملية

برية بل نركز على دعمها بالمسـاعدات الأمنية التي تحتاجها»، مضـيفا أن «الوضـع معقد ونشجع الإسرائيليين على أن يكونوا مهنيين وعلى شن عمليتهم بشكل مسؤول».

- القيادة المركزية الأمريكية «سـنتكوم»: «طائرات السـرب المقاتلة الاستكشـافية طراز F-15E Strike Eagle وصـلت إلـى منطقة القيادة المركزية الأمريكية لتعزيـز التمركز الأمريكي وتعزيز العمليات الجوية في جميع أنحاء الشرق الأوسط».
- وسـائل إعلام أمريكية: الولايات المتحدة تقوم بإعداد قوة المشـاة البحرية رقم 26 يحتمل نشرها بالقرب من إسرائيل.
- وزير الدفاع الأمريكي لويد أوسـتن: «هذا ليس وقت الوقوف على الحياد، يجب إدانة الجميع لما قامت به «حماس»، والآن وقت توضـيح الأهداف القادمة. القوات الإسـرائيلية محترفة ومنضبطة، وأتوقع منها الاسـتمرار بالمسـتوى ذاته، وما نركز عليه الآن هو التأكد من امتلاك إسرائيل القدرة على حماية نفسها».

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية، دعماً غير مسـبوق لإسـرائيل، فاق ربما دعمها لإسـرائيل حين تأسيسـها عام 1948م، واعتبرت نفسـها جزءاً من كابينت الحرب الإسرائيلي، وبادر الرئيس الأمريكي بزيارة لإسـرائيل معلناً تقديم الدعم المالي والمعنوي الكامل لإسـرائيل، والرسم التالي يوضح مجريات الدعم المالي:[1]

ثالثاً: نظرية الجدار الحديدي مرةً أخرى للواجهة

انبثقـت نظرية الأمن الإسـرائيلية من أطروحـة «زئيف جابوتنسـكي» (1880-1940)، الأب الروحي لليمين الإسرائيلي، والتي نشرها في مقالتين عام 1923 بعنوان «الجدار الحديدي»، حيث رأى أن التوصل إلى اتفاق مع العرب غير ممكن، لأنهم لن يتخلوا عن أرضهم وحقوقهم، وبالتالي فإن الصراع معهم حتمي، وهو ما يتطلب إقامة جدار حديدي يستند إلى بناء قوة عسكرية رادعة بما يكفي لتوليد اليأس في قلوب العرب ودفعهم للتنازل عن فلسـطين. وأكد على أن السـلام مع العرب سيصـبح ممكنـا فقط بعد إلحاق هزائم عسكرية قاسية بهم، مما يدفعهم لتقبل وجود إسرائيل، وعدم جدوى مقاومتها عسكرياً.

(1) دعم أمريكي غير مسبوق لتمويل عدوان الاحتلال على غزة، لمزيد من المعلومات أنظر الرابط التالي:
https://arabi21.com/story/1556883/%D8%AF%D8%B9%D9%85-

وعقب عملية «طوفان الأقصـى» عادت إسـرائيل مرةً أخرى للاسـتناد لتلك النظرية في حربها على قطاع غزة، مسـتخدمةً كل أنواع الأسـلحة، ومعتمدة على قصـف جوي دام أكثر من 25 وعشرين يوماً، في تطبيق واضح لنظرية الجدار الحديدي، دمرت من خلاله كل مقومات الحياة التي تمكن السكان من الصـمود، حيث كان من أبرز ما اسـتهدفته، البنية التحتية والمستشفيات، وخزانات المياه، والجامعات ودور العبادة، في محاولة لإجبار السكان على تنفيذ مخططاتها التهجيرية.

المحور الرابع: انعكاسات عملية «طوفان الأقصى» على الواقع الفلسطيني

أدت عملية طوفان الأقصـى والأحداث المتسـارعة في قطاع غزة إلى تداعيات مختلفة أثرت على الوضـع الفلسـطيني بمختلف مسـتوياته السياسـية، والأمنية، والاقتصـادية، وغيرها، ومـن أبرز تلك التأثيرات ما يلي:

أولاً: إعادة حالة الزخم للقضية الفلسطينية

لو لم يكن لعملية «طوفان الأقصى» مكسب سوى إعادة تموضع القضية الفلسطينية على رأس أجندة الاهتمامات الدولية لكفتها، فوسـط موجات متلاحقة من الأزمات الدولية تناسى الجميع «أمّ القضايا» في العالمين العربي والإسلامي، لتتوه في زحمة الأحداث، ما بين انقسامات الداخل وخلافات المحاور والتحالفات السياسية في الخارج.

مكاسب عدّة حقّقتها العملية، ربما أهمها إعادة الحيوية وضخ الدماء مجدداً في شرايين قضية ظنّ البعض أنها تلفظ أنفاسـها الأخيرة كمريض وضـع على أجهزة التنفس الاصـطناعي، بعد أن شبّ جيل عربي جديد متشبّعاً بمفردات قبول التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهرولة بعض الأنظمة العربية لكسب رضـا قادة الكيان إمّا بحثاً عن دعم يحسـمون به صـراعات داخلية على السـلطة في بلادهم، أو تحت التأثير الزائف لآلة السياسـة والإعلام الصهيونية بأنّ القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي باتت مفردات من ماضٍ ولّى ولن يعود.[1]

رغـم الألـم الناجم عن مشـاهد الخـراب والدمار وقتل النسـاء والأطفال الذي خلّفتـه ولا تزال آلة الحرب الصهيونية المدعومة أمريكياً وغربياً دون مواربة، في قطاع غزّة المحاصر منذ نحو ستة عشر عاماً، والتي جاءت رداً على الصفعة التي استفاقت عليها دولة الاحتلال في السابع من أكتوبر، إلا أنها أعادت الاعتبار لقطاع كبير من الفلسطينيين صوّر لعقود في بعض الروايات بـ«المتخاذل الذي تنازل عن أرضـه بسـهولة إبان النكبة، وقَبِل بالتهجير دون التمسّك بأرضه»، لترى الأجيال العربية الجديدة والتي تمّ تشـويه وعيها ببعض السـرديات الشـاذة، عملياً كيف اضـطرّ أجداد هؤلاء لترك منازلهم وأراضيهم تحت وطأة إرهاب العصابات اليهودية التي تجمّعت من كل حدب وصوب، وسط خذلان وخيانات القريب الغريب.

حالة الجنون التي سـيطرت على الكيان الصـهيوني وداعميه، والتي جعلتـه يبحث عن ترميم هيبته المنهـارة أمـام طوفان المقاومـة التي لا ترقى تجهيزاتهـا أو عتادها وإمكاناتها بـأي حال من الأحوال لتنافس ذلك «الجيش الذي لا يُقهر»، جعلت الأجيال العربية الجديدة تشـاهد على الهواء مباشـرةً ربما جانب من الأهوال التي دفعت جزءاً من الفلسـطينيين في الماضـي لمغادرة أراضيهم في محاولة لإنقاذ فلذات أكبادهم على أمل تغيّر الأوضاع وإعادة ترتيب الصفوف والعودة مجدداً.

(1) محمد خيال، طوفان الوعي وفشل التغريبة الثانية، أنظر الرابط:
https://ourouba22.com/article/1288-%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%

ثانياً: طوفان الأقصى وإعادة ضبط نظرة المجتمعات الغربية للقضية الفلسطينية

أسـهمت الحـرب الإسـرائيلية على غزة في إحـداث تغيُّرات كبيـرة في نظرة المجتمعـات الغربية تجاه القضـية الفلسطينية، مع تصـاعد الانتقادات والاحتجاجات ضد الوحشية والقمع الإسرائيلي في فلسطين.

ومع بوادر اسـتيقاظ الضـمير الإنسـاني لدى الشـعوب الغربية، بدأت الرواية والسردية الصهيونية حول القضـية بالتلاشـي، وظهرت رؤى جديدة تعكس الواقع الفلسـطيني بشكل أكثر دقة، وهذا الوعي المتزايـد أدّى إلى زيادة الاحتجاجات والفعاليات الداعمة للفلسـطينيين في العديد من الدول الغربية، بالإضـافة إلـى تفاعـل قوي على مواقـع التواصـل الاجتماعي. وهنا نجـد أنه من المهـم فهم دلالات هذا التحول في نظرة المجتمعات الغربية على مسـتقبل القضـية الفلسـطينية، ومدى تأثير ذلك على السياسات والقرارات الدولية المستقبلية.

وحول تفسـير ظاهرة التضـامن مع فلسطين الناشئة في الغرب، يقول أستاذ الدراسات الفلسطينية والمتخصـص في الدراسـات الاستراتيجية محسن محمد صالح، إن الفئات الشبابية في الغرب أخذت منحى أكثر دعماً لقضـية فلسـطين، كونها أقل ارتباطاً بالفكر الاسـتعماري الغربي التقليدي الذي نشأ عليه الجيل القديم، وهي أقل اهتماماً بالمصالح الغربية المتعلقة بالتعامل مع الكيان الإسرائيلي كقلعة متقدمة للاستعمار الغربي، على عكس كبار السن. ويضيف صالح أن شريحة الشباب أصبحت أقل تأثراً بعقدة الهولوكوست وعقدة «معاداة السامية»، اللتين استخدمهما الصهاينة خلال العقود الماضية.[1]

ويلفـت إلى أن الجيل الجديد أصـبح يحكم على ما يشـاهده من فظائع وجرائم إسـرائيلية بشـكل منفتح، ومن دون تفسـيرات معلّبة، ولا ضـمن قيود وحوادث عقلية ونفسـية مسـبقة كانت تضع الكيان الإسـرائيلي في منطقة حقّه في الدفاع عن نفسـه، باعتباره بيئة ديمقراطية تدافع عن نفسـها وسـط متوحّشين وإرهابيين.

وحول دور وسـائل الإعلام ومنصـات التواصـل الاجتماعي في تشـكيل وجهات النظر الشـابّة تجاه الصـراع الدائـر، يؤكد صـالح على أن الشـباب هـم الفئة الأكثر تفاعلاً وتعاملاً مع وسـائل التواصـل الاجتماعي ومواقع الإنترنت، ولديهم القدرة الأكبر على الانفتاح، وبالتالي أخذ اتجاهات غير نمطية أو

(1) طه العاني، طوفان الأقصى وإعادة ضبط نظرة المجتمعات الغربية، نون بوست، 2023/11/24، أنظر الرابط:
https://www.noonpost.com/182516/

غير معتادة مقارنة بالفئات الأكبر سنّاً.[1]

وعلـى خلاف المواقف الحكومية المؤيدة لـ«إسـرائيل»، وقفت الكثير من منظمات المجتمع المدني في الدول الغربية ضد الممارسات الإسرائيلية بحقّ الفلسطينيين.

ويشـير الخبيـر في شـؤون الأمم المتحـدة عبد الحميد صـيام، إلى أن المجتمـع المدني بدأ يفيق من تأثير الدعاية الإسـرائيلية والروايات المزيفة وحملات التضـليل، ويقف على الحقيقة، ويصـف ما يحدث بأنه مجازر غير مسبوقة وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ثم طوّر الخطاب ليتبنّى الكثيرون مصطلح «الإبادة الجماعية».

إن منظمات المجتمع المدني في الولايات المتحدة وأوروبا نزلت إلى الشوارع بمئات الآلاف، تطالب بوقف إطلاق النار فوراً، والسماح للمساعدات الإنسانية بالدخول بكمّيات تنقذ مئات آلاف المحاصرين تحت القصف، والذين يواجهون خطر المجاعة والجفاف والأوبئة.

إن «إسرائيل» اعتقدت أن هذه الاحتجاجات لم تكن سوى موجات تنفيس عن غضب عابر سرعان ما تخمد، لكنها ازدادت ضـراوة وحدّة وانتشـاراً في كل أرجاء الكون، من سول إلى سانتياغو، ومن سيدني إلى تورنتو ومونتريال، ومن باريس ولندن وبرلين إلى نيويورك وواشنطن وشيكاغو، ومن إسطنبول وأنقرة إلى جاكرتا وكوالالمبور، ومن تونس والجزائر والرباط إلى الإسكندرية وعمّان والكويت وصنعاء وبغداد، وغيرها من مئات المدن في شتى أنحاء المعمورة.[2]

ثالثاً: طوفان الأقصى وتعزيز الحاضنة الشعبية للمقاومة فلسطينياً

فرضت العملية العسكرية النوعية «طوفان القدس» التي قامت بها حركة حماس وجناحها العسكري «كتائب القسـام» معطيات جديدة لطبيعة الصـراع الفلسطيني– الإسـرائيلي، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي:[3]

––رابعاً: «طوفان الأقصى» وضرورات ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني

عملية «طوفان الأقصـى» وحالتها الشـعبية والتفاف الشعب الفلسطيني حولها، تشكل دعوة واضحة

(1) المرجع السابق نفسه.
(2) المرجع السابق نفسه.
(3) مهاب عادل، طوفان الأقصى والتداعيات المحتملة على مستقبل الحكومة الإسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات، لمزيدٍ من المعلومات، أنظر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21017.aspx

إلى ضرورة تعزيز وحدة مكوّنات الشعب الفلسطيني وتعزيز دور فلسطينيي الشتات.

توقف المتابع لمسار حركة التحرير الفلسطينية عند الأساليب والوسائل الكفاحية التي سلكتها هذه الحركة عبر تاريخها، فالسـمة الثابتة للنضـال الفلسـطيني هي رفض الركون ومقاومة الاستعمار على مختلف العباءات التي تدثر بها منذ ما ينيف على مئة عام، ولأن الظروف والمتغيرات المحيطة بالحركة الفلسطينية لم تكن مواتية في كل الأحوال، فقد انطبعت هذه الحركة بسمة أخرى هي القدرة على إعادة التكوين واستخدام كل الوسائل المتاحة والممكنة للتعبير عن إرادة الاستقلال.[1]

في هذا السـياق، سلكت المقاومة الفلسطينية دروباً سبق لحركات تحرر أخرى أن سلكتها، وتمكّنت بطول المراس من إبداع وسائلها الكفاحية الخاصة بها. وكانت المقاومة المسلحة ولفترة طويلة الوجه الأكثر بروزاً للنضـال الفلسـطيني، حيث تبنت الحركة الوطنية الكفاح المسـلح وعدّته الأسلوب الوحيد لتحقيق الأهداف في مواجهة الاسـتعمار الصهيوني الاستيطاني في فلسطين خصوصاً في الستينيات، ومن السهل أن يعثر المرء على ما يؤكد هذه الحقيقة، إذ إن معظم الوثائق السياسية الخاصة بالتنظيمات الفلسـطينية يبرز أهمية العمل الثوري المسـلح بين طرائقها على نهج التحرير، فضـلاً عما يتضـمنه الميثاق الوطني الفلسطيني – الذي يشبه الدستور في الظروف المعتادة – والذي تتبناه منظمة التحرير الفلسطينية بهذا الخصوص.

فـي مثـل هذه الأجواء، اسـتحوذت المفاهيـم المرتبطة بالكفاح المسـلح كحرب التحرير الشـعبية والعنف الثوري وحرب العصـابات على الاهتمام على صـعيدي الفكر والحركة، وجدير بالذكر في هذا الموضع ارتباط المشروع الصهيوني ونتائجه منذ البداية بالعنف كمنهج وأسلوب حياة، لم يتح الفرصة للمنشغلين فلسطينياً وعربياً للتفكير في غير العنف كسبيل لرد التحدي الصهيوني، فالحركة الصهيونية هي التي أوجدت وعززت مفاهيم وممارسات العنف في فلسطين والمنطقة المحيطة.

وبهذا، فقد شـكل الكفاح المسـلح في النموذج الفلسـطيني وسـيلة لإبراز الشخصـية الفلسطينية مجتمعياً، إذ لم يكن الكفاح المسـلح مجرد أداة لمواجهة جانب القوة في التحدي الصـهيوني، وإنما كان أيضاً علاجاً لكثير من مظاهر العقم النفسي والإبداعي في الشخصية الفلسطينية وأداة لتعزيز الكرامة الوطنية الفلسطينية، وربما قاد في إحدى المراحل كما حدث بعد هزيمة حزيران/ يونيو 1967مباشرة إلى إعادة الثقة وتعزيزها في أبناء الأمة العربية.

(1) وائل الهرش، طوفان الأقصى، معادلة التغيير الشاملة، أنظر الرابط:
https://www.ppp.ps/ar__page.php?id=1a51cc4y27598020Y1a51cc4

بالتالـي، فـإن حالـة «طوفان الأقصـى» هي انعكاس طبيعـي ومنطقي إذا ما فهمت طبيعة الشـعب الفلسـطيني، وقواه الوطنية الحية، وهي أيضـاً ضـرورة وطنية واجتماعية، فتتمثل الأولى بكون الواقع الفلسـطيني اليـوم في غاية التعقيـد، أما الثانية فتتمثـل بحالة العطش للانتصـار الحقيقي الملموس ولأخذ موضع الهجوم وليس الاكتفاء بالحالة الدفاعية فقط.[1]

إن الاسـتراتيجية العسـكرية الفلسطينية توفر إطاراً أساسياً يتوافق مع استراتيجية الدفاع ويتكامل مـع اسـتراتيجية الهجوم التي تبدو أكثـر جرأة وتعقيداً، وتبدو عملية «طوفان الأقصـى» كأنها جزء من خطط أساسية متكاملة وموزعة بين حالات الطوارئ وهذا ما يظهر عند الرد على الاعتداء الصهيوني المفاجئ أي في حالات الدفاع الفلسطيني، أو في الحالات العادية المخطط لها وهي عند الهجوم كما حدث اليوم في «طوفان الأقصى».

ولعل أغلب الانتصـارات التي شـكلت هزة في المجتمع الصـهيوني وأجهزته الأمنية كانت على شكل مفاجأة من حيث التوقيت أو الكيفية وهذا ما حدث في «طوفان الأقصى»، ولنا أيضاً في مشاركة أهلنا في الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1948 في معركة «سيف القدس» مثال على ذلك، بعد قيامهم باحتلال مدينة اللد، وأيضاً ما جرى من معارك مسلحة في الضفة الغربية على يد كتيبة جنين أو عرين الأسود وكسرهم لهيبة «الجيش» الصهيوني.

إن ما حدث في «طوفان الأقصـى» يدعو اليوم القوى السياسـية الفلسطينية إلى انتهاج استراتيجية جديدة تعيد الصراع إلى مربعه الأول بصفته صراعاً بين حركة تحرر وطني وحركة استعمارية احتلالية، وتركز على الشـعب اسـتناداً إلى مشـروع وطني يتوجه إلى الكل الفلسـطيني ويعظم من هويته الوطنية وروايته التاريخية.

أما بخصـوص السـلطة الفلسـطينية ومصـيرها، فإن وظائفهـا الحالية يجب أن تتغيـر وتتحلل من التزاماتها تماماً، خصوصـاً الأمنية والاقتصـادية إزاء اتفاق أوسـلو وتحصـر مهماتها في ضـمان أمن الفلسطينيين وتوفير مقومات بقائهم وصمودهم فوق الأراضي الفلسطينية.

أخيراً، فإن عملية «طوفان الأقصـى» وحالتها الشـعبية والتفاف الشـعب الفلسطيني حولها، يشكل دعوة واضـحة إلى ضـرورة تعزيز وحدة مكونات الشـعب الفلسـطيني وتعزيز دور فلسـطينيي الشتات

(1) المرجع السابق نفسه

وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسـطينية وإصـلاح مؤسسـاتها على أسـاس التشـاركية والعدالة وإبراز صورتها على حقيقتها، لا بصفتها نظاماً سياسياً شبيهاً بغيرها من أنظمة حكم، بل بصفتها حركة تحرر وطني تناضل ضد الاستعمار الاستيطاني.[1]

وانطلاقاً من تلاحم الشعب الفلسطيني، فإن هناك ضرورة لتشكيل إطار تنسيقي جامع لممثلي الكل الفلسـطيني، ولا يكون بديلاً من منظمة التحرير وإنما ليتيح لممثلي الفلسـطينيين في أراضـي الـ 48 بصـورة خاصة فرصة التشاور والتنسـيق مع أشقائهم من ممثلي المناطق الفلسطينية المحتلة عام 67 والشتات بشأن الهموم الوطنية المشتركة.

خامساً: الاقتصاد الفلسطيني في ظل طوفان الأقصى

بعـد فترة من اندلاع الحرب الإسـرائيلية «المدمرة» على قطاع غزة، يعيش الاقتصـاد الفلسـطيني حالة من الضـعف تذكّر بحالته خلال جائحة كورونا. ورغم أن إسـرائيل شـنت الحرب على قطاع غزة، فإن الضفة الغربية المحتلة تعيش أيضاً توترا واقتحامات ينفذها الجيش الإسرائيلي، أسفرت عن مقتل 153 فلسـطينيا وإصـابة 2200 بجروح منذ 7 أكتوبر/ تشـرين أول الجاري. وحتى اليوم، لم تصدر أي من المؤسسـات الرسـمية أو البحثية أية خسائر أولية لقطاع غزة، بسبب صعوبة إحصائها مع استمرار القصف الإسرائيلي.

لكن قبل الحرب، كانت نسـبة البطالة في غزة تبلغ 46 بالمئة، بينما 80 بالمئة من السـكان يتلقون مساعدات إنسانية، فيما لم يتم إعادة بناء 80 بالمئة من المباني التي دمرت في حرب عام 2014 حتى عشية الحرب الأخيرة قبل شهر من الآن.

كانت بورصـة فلسطين أول ما تأثر به الاقتصـاد المحلي بسبب اندلاع الحرب، إذ سجلت تراجعات في معظم الجلسات من 7 أكتوبر، وهبط مؤشرها الرئيس «مؤشر القدس» لأدنى مستوى منذ سبتمبر/ أيلول 2021 في جلسة 17 أكتوبر. ولاحقا، بدأ المؤشر يصعد تدريجيا، مع إعلان البورصة وهيئة سوق رأس المال الفلسطينية، عن تدابير جديدة تحافظ على الأسهم وقيمتها السوقية، وتحفيز السيولة في السوق المالية[2].

(1) المرجع السابق.
(2) حرب غزة، فلسطين والفاتورة الاقتصادية، وكالة الأناضول، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:
https://www.aa.com.tr/ar/ ٪D8 ٪A5 ٪D8 ٪B3 ٪D8 ٪B1 ٪D8 ٪A7 ٪D8 ٪A6 ٪D9 ٪8A ٪D9 ٪84/ ٪D8 ٪B4 ٪D9 ٪87 ٪D8 ٪B1- ٪D8 ٪B9

وفي 29 أكتوبر الماضي، أصدر مجلس إدارة هيئة سوق رأس المال الفلسطينية قراراً تنظيمياً ولمدة ثلاثة أشـهر، يسـمح للشـركات المسـاهمة العامة المدرجة شراء أسهمها دون اشـتراط عقد وموافقة الهيئة العامة غير العادية.

وتضـمن القرار المذكور قيام الشـركات المسـاهمة العامة المدرجة والتي ترغب في شراء أسهمها بشـكل مباشـر بتقديم طلب إلى هيئة سوق رأس المال الفلسطينية للحصول على موافقتها بعد التحقق من الالتزام بالمتطلبات القانونية. ويهدف القرار إلى تعزيز واسـتقرار أسـعار الأوراق المالية المدرجة في بورصـة فلسـطين، في ضـوء الأحداث والتطـورات الأخيرة التي طرأت على قطـاع الأوراق المالية الفلسطيني.

ومنذ جلسة 5 أكتوبر وحتى نهاية جلسة 5 نوفمبر/تشرين ثاني الجاري، تراجع مؤشر القدس بنسبة 8.5 بالمئة وفق مسح أجرته للأناضول للبيانات الرسمية.

تظهر بيانات الإحصـاء الفلسـطيني أن هناك قرابة 140 ألف عامل فلسـطيني من الضفة الغربية يعمـل في إسـرائيل، إلى جانـب 18.5 عامل من قطاع غزة. اليوم، يلتزم معظم هـؤلاء العمال منازلهم، بسبب تعليق غالبية الأنشطة الاقتصادية في إسرائيل، باستثناء قطاعي الزراعة والأغذية. وتبلغ فاتورة أجور هؤلاء العمال قرابة 1.5 مليار شـيكل (397 مليون دولار) شـهرياً، معظمها يتم ضـخه في أسواق الضفة الغربية، على شكل قوة شرائية واستهلاكية.

وخلال الحرب، فقدت السـوق الفلسـطينية هذه القوة الشرائية، بسبب تعطل العمال الفلسطينيين، بينما ينقسم عمال غزة بين جزء في قطاع غزة، والجزء الآخر وصل إلى الضفة الغربية في الأيام الأولى للحرب. لكن بالمجمل، ورغم عدم إصدار أية إحصاءات رسمية، فإن القوة الشرائية في الضفة الغربية تأثرت بشكل عام، فيما أغلقت غالبية المطاعم أبوابها بسبب غياب الزبائن طيلة أيام الحرب القائمة.

وأصـدرت سلطة النقد الفلسـطينية، في 25 أكتوبر تعليمات للمصارف العاملة في السوق المحلية، للتعامل مع التبعات النقدية للحرب الإسـرائيلية ضـد قطاع غزة. أهم مـا ورد في التعليمات الجديدة، مرتبطة بالمقترضـين من قطاع غزة، والتي نصـت على تأجيل أقسـاط القروض إلى نهاية يناير/كانون ثاني 2024. إن هناك مخاوف بشأن الإقراض المصرفي الموجه للعملاء في قطاع غزة، إذا بلغت قيمة

القروض المقدمة للأفراد والشركات في القطاع 923 مليون دولار حتى نهاية سبتمبر/أيلول الماضي[1].

ودخلت أموال الضرائب الفلسطينية «المقاصة» إلى أجواء الحرب، مع خروج عدة تصريحات بشأنها. ففي 30 أكتوبر الماضي، وجه وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش، بتجميد أموال المقاصة الفلسطينية، بسبب ما وصفه عدم إدانة السلطة عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها المقاومة الفلسطينية على مستوطنات غلاف غزة.

وتقوم إسرائيل بجمع الضرائب نيابة عن السلطة الفلسطينية مقابل واردات الفلسطينيين على السلع المستوردة، وتحول الأموال إليها شهريا، بمتوسط 750 مليون شيكل.

إلا أن وزير الدفاع يؤاف غالانت، أمر بتحويل الأموال منقوص منها ما تحوله الحكومة الفلسطينية إلى قطاع غزة، كعقاب لسكان القطاع. إلا أن السلطة الفلسطينية رفضت، تسلم أموال الضرائب (المقاصة) من الجانب الإسرائيلي، بعد إعلان تل أبيب تحويلها، بعد خصم مبالغ كانت توجه سابقا لقطاع غزة، حيث أن هنالك «قرارا رئاسيا صدر بعدم تسلم أموال المقاصة منقوصة، لأن قرار خصم أموال تذهب لغزة يعني تعزيز فصل الضفة الغربية عن القطاع».

المحور الخامس: انعكاسات طوفان الأقصى على السياسية الإسرائيلية

كان لعملية طوفان الأقصى انعكاسات متعددة على الواقع الإسرائيلي، في ميدان السياسية والأمن وغيره، ومن أبرز تلك الانعكاسات ما يلي:

أولاً: تهاوي هيبة إسرائيل ومشاريعها المقترحة

1. سقوط هيبة إسرائيل العسكرية والامنية والسياسية أمام مستوطنيها، ثم أمام المقاومة الفلسطينية، ثم أمام داعميها في الغرب الذين تقاطروا اليها لتقديم الدعم وانتشالها من الغرق.
2. تراجع سياسة التطبيع التي أقلعت بقوة منذ أربع سنوات، وشملت معاهدات تطبيع مع الامارات والبحرين والسودان والمغرب، وكادت أن تصل إلى السعودية ما يعتبر نصراً اسرائيلياً كبيراً يفتح للكيان الباب إلى الدول الوازنة في العالم الإسلامي (باكستان، اندونيسيا، ماليزيا، بنغلادش).

(1) المرجع السابق نفسه.

3. انهيار مشروع الولايات المتحدة الذي أقره وروج له جيك سوليفان مستشار الامن القومي للرئيس بايدن على هامش قمة العشرين بإنشاء طريق الهند من مومباي إلى دبي الى حيفا، ثم اوروبا كبديل عن مبادرة الطريق والحزام الصينية.

4. رفع القضـية الفلسطينية الى أعلى سـلم الاولويات في الدول العربية والإسلامية، ولدى المجتمع الدولي.

5. اظهار طبيعة اسـرائيل العدوانية والمجازر التي ارتكبتها ضـد المدنيين، لاسيما النساء والاطفال في غزة ومهاجمة المستشفيات، وحصار غزة، ومنع الغذاء والماء والدواء والوقود عن القطاع.

ثانياً: تصدع نظرية الأمن الإسرائيلي[1]

فور تأسيس دولة الاحتلال عام 1948، أشرف رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير الدفاع آنذاك، ديفيد بـن جوريـون، على بلورة نظريـة أمن قومي منبثقـة من أطروحة » الجـدار الحديدي»، واسـتندت إلى قلة عدد سـكان إسـرائيل مقارنة بمحيطها العربـي، وافتقادها إلى عمق دفاعي لمحدودية مسـاحتها الجغرافية، ولذا اعتمد نموذج «كل الشعب جيش» والذي يجعل جيش الاحتلال أكبر جيش في العالم من حيث حجمه الذي يعتمد على قوات الاحتياط مقارنة بعدد السكان.

بُنيت نظرية الأمن الإسرائيلية على ثلاث مرتكزات: الردع، التفوق الاستخباري، والحسم السريع:

- **أولا، الردع:** عبر امتلاك قوة عسـكرية، متفوقة، تثني الخصـوم عن مهاجمة «إسـرائيل» خوفا من التعرض للتدمير على يد جيشـها، والذي رغم كونه جيشـا نظاميا صـغيرا، لكن مع قوات احتياط ضخمة وفق نهج «كل الشعب جيش».

- **ثانيـا، التفـوق الاستخباري:** بهدف توفير إنذار مبكر يتيح إحباط التهديد بشـكل اسـتباقي، كما يوفر الفرصة لتعبئة الاحتياط في الوقت المناسب للتصدي للتهديدات، باعتبار أن تعبئة الاحتياط تمثل ضـرورة. ويعتمد التفوق الاستخباري على المصادر المتعددة لجمع المعلومات مثل: المصادر البشـرية، والاختراق السـيبراني، والتنصـت الإلكتروني، والتصوير الجوي، والاسـتفادة من تبادل المعلومات مع أجهزة الاسـتخبارات الصـديقة، وهو ما يتيح الحصول على معلومات تفصيلية حول نوايا الخصم، وحجم قواته، وتسليحها، وأماكن تمركزها، وتحركاتها.

(1) تحطم نظرية الامن الإسرائيلي في عملية طوفان الأقصى، مجلة أسباب، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:
https://www.asbab.com/ ٪d9 ٪86 ٪d8 ٪b8 ٪d8 ٪b1 ٪d9 ٪8a ٪d8 ٪a9

- **ثالثا، الحسم السريع:** بواسـطة الدفاع الصـلب على امتداد الحدود لمنع الخصـم من احتلال أي جزء من الأراضي التي يسيطر عليها الاحتلال، ونقل الحرب إلى أرض العدو في أسرع وقت ممكن، وامتلاك سـلاح جو قادر على تقديم المسـاعدة للقوات البرية من أول سـاعة قتال، وشـن هجوم اسـتباقي في حال وجود خطر جسـيم أو محتمل، والقضـاء على التهديدات في أسرع وقت ممكن لمنع حشد قوات الاحتياط لوقت طويل.

- وُضـعت نظرية الأمن الإسـرائيلية لمواجهة قوات نظامية وقت صـراع دولة الاحتلال مع الجيوش العربيـة، ولكـن عقب اتفاقيات السـلام مع مصـر ثـم الأردن، وغزو العراق عـام 2003، تراجعت التهديـدات من الدول العربية، وبرزت ضـمن التهديدات حركات وتنظيمـات المقاومة مثل حماس والجهاد الإسـلامي في فلسطين، وحزب الله في لبنان. ولذلك؛ صك الاحتلال مصطلحات جديدة ضمن عقيدته الأمنية مثل «كي الوعي»، و«جز العشب»، و«المعركة بين الحروب».

- تقوم «المعركة بين الحروب» على اتخاذ تدابير هجومية استباقية تعتمد على معلومات استخباراتية عالية الجودة بهدف ردع العدو وإبقاء القتال خارج أراضـي «إسـرائيل»، وإضـعاف الخصـوم دون الاضـطرار إلى خوض حرب واسـعة معهم، وهو ما يتضـمن تقويض قدرات الخصم العسكرية أولا بأول، أو «جز العشـب»، وتكبيده خسـائر فادحة بشـرية ومادية حال انخراطه في هجمات معادية تكون كافية لعملية «كي الوعي» لمنعه من محاولة تكرار تلك الهجمات في ظل تيقنه من أنه سيدفع ثمنـا باهظـا، وهو ما يكفل في المحصـلة الحفاظ علـى فترات طويلة من الهدوء إلى أقصـى حد ممكن، بغية توفير الاسـتقرار الضـروري لتطور الدولة، وضمان ازدهارها الاقتصادي والاجتماعي والسياسـي، والسـماح بإعـادة توجيه الموارد نحـو التعليم والعلوم وغيرها مـن المجالات المدنية لتعزيز الإمكانات الشاملة لإسرائيل.

- ضـربت عملية طوفان الأقصـى مرتكزات نظرية الأمن الإسـرائيلية؛ فلم تردع القوة الإسـرائيلية كتائب القسام عن التفكير في شن هجوم واسع يشمل عشرات المستوطنات والمواقع الإسرائيلية، ولم تتمكن الاسـتخبارات الإسـرائيلية من الحصـول على أي معلومات مسـبقة عن الهجوم، ونجح المقاتلون الفلسطينيون في السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي المحتلة للمرة الأولى. أيقظ هذا الانهيار مجددا هواجس احتمال انهيار دولة الاحتلال في ظل صـمود الفلسطينيين وصلابتهم رغم القمع والحصـار، كما قوّض الشـعور بالأمان والاستقرار الذي أتاح المزيد من عمليات الهجرة والاستيطان خلال العقود الأخيرة.

- بغض النظر عن تداعيات الحملة الإسرائيلية الوحشية الحالية على غزة، فقد انهارت نظرية الأمن الإسـرائيلية، وتهاوت نظريات «كي الوعي» و«جز العشـب»، وأثبتت مقاربة «المعركة بين الحروب» فشـلها في تقويض قدرات المقاومة أو ردعها عن تنفيذ هجوم ضـخم مثل الذي نفذته صـبيحة 7 أكتوبر/تشـرين أول. ولذا؛ تعكس تصـريحات قادة الاحتلال على وقع الصدمة، وعلى وقع أزمة ثقة تهز الجيش وأجهزة الاسـتخبارات الإسـرائيلية، بأن النموذج الأمني والاسـتراتيجي السابق انتهى، وهـو ما يعني أنهم بصـدد البحث عن فرض «نمـوذج جديد» وبناء نظرية أمن جديدة، ترمم جاذبية «إسرائيل» وسمعتها المنهارة كملاذ آمن لليهود من أنحاء العالم. لكنّ هذه مهمة لا تبدو بسيطة أو قريبة المنال، بغض النظر عن مآل الدمار الحاصل في قطاع غزة.

المحور السادس: سيناريوهات عملية «طوفان الأقصى» ومستقبلها

فـي أعقـاب عملية «طوفـان الأقصـى» التـي أطلقتها حركة حماس في 7 أكتوبر/تشـرين الأول، أعلنـت «إسـرائيل» الحـرب على غـزة، معربة عـن نيتها «تدمير» حماس. شـن جيش الاحتلال في المرحلـة الأولـى هجوماً جوياً على غـزة، وبدأ لاحقاً عمليات برية وصـلت لاجتياح شـامل ولكن على مراحل.

ويبدو واضـحا أن الخطط الأولية الخاصـة باجتياح بري واسـع باتت تواجـه تعقيدات الواقع، المتمثل أولاً في المقاومة الشرسـة التي تواجهها قوات الاحتلال، فضـلا عن وجود أكثر من 130 أسيراً إسرائيلي وأجنبياً في غـزة، والوضع الإنساني الخطير الذي يتسبب في تحول الدعم العالمي بالتدريج باتجاه وقف الحرب. حيث يتحدث قادة الاحتلال عن حرب طويلة تتجاوز السوابق التاريخية للهجمات على غـزة، وبغض النظر عن الجدل الإسرائيلي الداخلي حول الجدوى العسكرية لتوسيع العمليات البرية، فمن المرجح أن يتواصـل الهجوم المنسـق على غزة من الجو والبحر والبر، وبات من الواضح أن تدمير البنية التحتية المدنية في غـزة، هـو أمر مقصود؛ بحيث يكون نصف القطاع الشـمالي علـى الأقل غير قابـل للحياة، بما يدفع السـكان قهرا إلى النـزوح نحـو جنوب القطاع، وربما مغادرته، أو في الحد الأدنى تمهيدا لفرض منطقة أمنية عازلة أوسع في شمال القطاع. في ظل الأزمة الإنسانية في غزة وإجراءات الاحتلال المتطرفة في الضفة الغربية، سيظل من الوارد أن تتصاعد المواجهات في الضفة الغربية والتي ستتخذ في الغالب طابعا مدنيا شعبيا، مع عمليات

للمقاومـة. فـي خـارج الأراضـي المحتلة، بـدأت مجموعـات عراقيـة وسـورية فـي اسـتهداف قواعـد تتواجـد فيهـا قـوات أمريكيـة. ودخـل الحوثيـون مـن اليمـن رسـميا علـى جبهـة الصـراع بإرسـال طائـرات مسـيرة وصواريـخ تسـتهدف جنـوب «إسـرائيل».

أظهـر حـزب اللّه اللبنانـي حتـى الآن، نهجـا عسـكريا متحفظـا، يتمثـل مناوشـات منخفضـة المسـتوى علـى طـول الحـدود اللبنانيـة مـع الاحتلال الإسـرائيلي، والتي تسـجل منحنـى تصاعديا واضحـا،" لكنهـا سـتظل الأرجح ضـمـن اسـتراتيجية «جبهـة إشـغال ال جبهة حـرب« . ومـن المرجح أن حـزب اللّه يسـعى لتجنـب حربـا واسـعة النطـاق؛ نظـرا للتحديـات السياسـية والاقتصـادية فـي لبنـان، فضـلا عـن تجنـب التعـرض للاسـتهداف العسـكري الأمريكي

ومـع ذلـك، سـتظل لحـزب اللّه أولويـة اسـتراتيجية فـي عـدم نجـاح «إسـرائيل« فـي تدميـر حمـاس" فـي غـزة، لكـن قـرار التصعيـد سـيظل علـى الأرجح مرتبطـا بقـرار إيـران الإقليمي خاصـة وأن الاسـتثمار الإيرانـي فـي حـزب اللّه طـوال السـنوات الماضيـة يرتبـط بصـورة أساسـية بمعادلـة جيوسياسـية واسـعة اسـتهدفت منهـا طهـران أن ترفـع تكلفـة اسـتهدافها عسـكريا. لذلـك؛ فـإن إيـران سـتظل أولويتهـا الراهنـة احتـواء حـرب غـزة وليـس توسـيعها لكـي تتجنـب تعريـض نفوذهـا العسـكري الواسـع في المنطقة للاسـتهداف الأمريكي المباشـر، والاحتفاظ به كأداة ردع للأراضي الإيرانية نفسـها.

يمكن تحديد الأهداف العامة التي يسعى الاحتلال لتحقيقها فيما يلي:

- إلحـاق ضـرر عسـكري اسـتراتيجي بالبنيـة التحتيـة للمقاومـة فـي غـزة، بمـا يشـمل تدميـر شـبكة الأنفـاق التـي توفـر قـدرا مـن الحصـانـة للمقاومـة، وتقويـض أصـول التصـنيـع العسـكري التابعـة لحمـاس، فضـلا عـن الاسـتهداف الشـخصي لقيـادة حمـاس السياسـية والعسـكرية، وكل هـذا بهـدف اسـتعادة الـردع داخليـا وخارجيـا.
- فـرض واقـع أمنـي وسياسـي جديـد فـي قطـاع غـزة تكـون حمـاس فيـه خـارج السـلطة، وبمـا يعيـد للاحتلال والمسـتوطنين الشـعور بالأمن. مـن المبالغـة افتـراض أن لـدى الاحتلال تصـورا واضحـا لمـا يعنيـه هـذا، فـي ظـل ارتبـاك مواقفـه الراهنـة إزاء هويـة السـلطة السياسـية المدنيـة التـي سـتحكم القطـاع، وحـدود دور جيـش الاحتلال الأمنـي في مسـتقبل غـزة، فضـال عـن أن هـذه الخطـط محـل جـدل داخلـي وإقليمـي ودولـي
- تحريـر الأسـرى، أو حتـى مقتـل أغلبهـم فـي العمليـات العسـكرية الراهنـة بمـا يفقـد حمـاس فرصـة

تحقيق نصـــر سياســـي فـي حال نجحت في الاحتفاظ بهم وأجبرت الاحتلال على صـفقة تبـادل كبيرة.

خريطة الأفكار

سيناريوهات طوفان الأقصى والحرب على غزة

استمرار الصراع محليًا
(احتمال كبير جدًا)

- الصراع بين "إسرائيل" وحماس يظل محصوراً داخل غزة
- أي نصر عسكري سريع وحاسم قد يعزز موقف "إسرائيل"
- سيناريو سقوط غزة سيشمل تقلبات جيوسياسية بعيدة المدى
- عدم وجود تصعيد كبير يشمل جهات إقليمية مثل إيران أو حزب الله
- نجاح الغزو البري يعتمد على:
  - مستوى المقاومة
  - التحديات الجغرافية والبنية التحتية لحرب المدن
  - ردود الفعل الإقليمية والدولية
- الهدف المُركّز لإسرائيل وإيران وأمريكا هو إدارة الصراع ضمن حدود محددة
- استبعاد احتمال قضاء العملية العسكرية على حماس
- صراع طويل الأمد يستمر في زعزعة استقرار المنطقة

صراع إقليمي دون مستوى الحرب
(احتمال كبير)

- تصاعد الحرب بين إسرائيل وحماس سيحفز التوترات الإقليمية
- تكثيف الهجمات في غزة مع توغل جيش الاحتلال بشكل أعمق
- سقوط عدد كبير من الضحايا في كلا الجانبين وتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة
- تشجيع إيران وكلائها في جميع أنحاء المنطقة لشن هجمات ضد أهداف إسرائيلية وأمريكية
- محافظة أمريكا على توازن دقيق مثل شن غارات جوية مستهدفة وكلاء إيران
- تركيز الأطراف الإقليمية مثل السعودية والإمارات ومصر على تأمين أراضيهم
- زعزعة استقرار للمنطقة ما قد يؤدي إلى تعطيل جزئي لإمدادات أسواق النفط العالمية

حرب إقليمية واسعة النطاق
(احتمالية ضعيفة)

- احتمالات تصاعد الصراع إلى مستوى حرب إقليمية ضعيفة لكن غير مستبعدة
- احتمالية ضعيفة للجوء طهران مباشرة إلى الضربات المكثفة لاستهداف القواعد العسكرية والبُنى التحتية الإسرائيلية
- الحرب الإقليمية ستجذب أطرافاً رئيسية من الدول والفاعلين من غير الدول خارج نطاق المواجهة المباشرة بين "إسرائيل" وحماس
- وجود البحرية الأمريكية في مواقع استراتيجية سيكون له دور محوري في حماية الطرق البحرية
- لجوء إيران إلى قرار الحرب حين تشعر بضغط الحملة المنسقة ضد حلفائها ومصالحها
- التصعيد الإقليمي سيغطي على التركيز الأولي الذي كان منصباً على غزة
- تعزيز دور روسيا المتواجدة في سوريا ومتحالفة مع إيران

الحل الدبلوماسي الدولي
(احتمالية متوسطة)

- احتمالية التوصل إلى حل دبلوماسي متوسطة في الأشهر القليلة القادمة
- نجاح الجهود الدبلوماسية الدولية للتوسط في اتفاق لوقف إطلاق النار بين "إسرائيل" وحماس
- مفاوضات غير مباشرة تلعب فيها مصر وقطر الوساطة لتسهيل الحوار
- إسرائيليا - تنامي فكرة أن الحل العسكري قد لا يكون قابلاً للتحقيق دون تكبُّد تكلفةٍ عالية
- صفوف حماس - اعتراف بمحدودية الدعم العسكري الخارجي والمعاناة الهائلة التي يجلبها الصراع على الفلسطينيين
- اعتماد عودة حماس لقيادة غزة على:
  - شروط الحل الدبلوماسي
  - الديناميات السياسية الإقليمية وداخل الأراضي الفلسطينية
- إمكانية تحقيق وقف إطلاق النار دون التوصل إلى حلٍ دبلوماسي شامل
- تدفق المساعدات الدولية على غزة لتبدأ فترة إعادة إعمارها وتأهيلها

أسباب Asbab.com

أما الأهداف العامة التي تسعى حماس لتحقيقها، فهي:

التصـدي للعملية العسـكرية الإسـرائيلية وإثبات أنه ليس من الممكن »القضـاء على حماس« كما يسـتهدف الاحتلال. بغض النظر عن تدمير البنية التحتية في القطاع والتكلفة الإنسـانية الباهظة، فإن هدف حماس الرئيسي هو إفشال أهداف العملية العسكرية الإسرائيلية، سواء القضاء على بنية المقاومة الاستراتيجية، أو فرض سلطة سياسية وأمنية تابعة للاحتلال في غزة، فضلا عن خطط تهجير السـكان. الدفاع عن المكتسـبات التي تحققت، خاصـة الاحتفاظ بالأسرى، باعتبار أن ذلك سـيتوج النصر العسكري بانتصار سياسـي. يظهر واضحا أن عنصر المفاجأة الذي حازته حماس يضـعها في موقع أكثر وضـوحا من حيث الأهداف؛ فقد تحقق نصـر حماس العسـكري والأمني بالفعل يوم السـابع من أكتوبر، والان هي تتمتع بميزة الدفاع التي تجعل أهدافها محددة حتى وإن كانت مكلفة، بينما جيش الاحتلال يتحرك بمزيج من رد فعل ما بعد الصدمة والحاجة للانتقام، وهو ما يجعله أكثر ارتباكا من حيث الأهداف، بغض النظر عن تفوقه آلته العسكرية وقدرتها التدميرية. في ضوء هذه الملامح العامة، التي مازالت تترك مجالا كبيرا لعدم اليقين.

في ظل حالة عدم اليقين المرتبط بعملية طوفان الأقصـى التي ما زالت مسـتمرة ومتصاعدة، وغير متوقفة، وتتدحرج، فإنه لا يُمكن التنبؤ جزماً بكيفية نهاية الحرب على قطاع غزة، ومع هذا فإن هنالك مجموعة من السيناريوهات التي يُمكن توقعها وتعبر عنها خريطة الأفكار التالية:[1]

أولاً: احتواء الصراع ضمن طرفين (حماس وإسرائيل)[2]

وهـو أحد السـيناريوهات التي ما زالـت قائمة على الرغم من مرور ثلاثة أشـهرٍ على الحرب، وهو السـيناريو الذي تضـغط الأطراف الدولية والإقليمية لتنفيذه دون توسع العمليات لتصبح حرباً إقليمية أو تشـمل انخـراط جبهاتٍ أخرى في القتال، وهو سـيناريو تعتمد فيه إسـرائيل علـى عملياتها البرية لإضعاف قدرات حماس، دون القدرة على تحقيق الأهداف التي وضعتها بداية الحرب وهو القضاء على حماس، وهو سـيناريو بات متوقعاً، في ظل مقاومة كبيرة تقوم بها حماس ضـد الغزو البري الإسرائيلي

(1) سيناريوهات طوفان الأقصى، مجلة أسباب، 2023/11، ص 2، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:
file:///C:/Users/Smart%20PC/Downloads/%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AF%D8%AF-9.pdf

(2) هذه السيناريوهات المدرجة مأخوذة من مجلة أسباب، مع تعديلات عليها بما يتناسب وتطورات الحالة الراهنة.

للقطاع، حيث بدا واضـحاً عدم قدرة إسـرائيل تحقيق أهدافها الموضـوعة بشـكل حاسم وإنما يُمكن تحقيقها جزئياً، خاصـة وأنها تقود عمليات برية معقدة في مدن غزة، تواجه بمقاومة واضـحة، تُلحق بها خسـائر يومية، بحيث باتت العوامل الداخلية الإسـرائيلية، تضـغط باتجاه احتواء المواجهة ضـمن الطرفين، خاصـةً وأنَّ حماس ما زالت تمتلك أوراق ضـغط تتعلق بالأسـرى الإسرائيليين لديها، وتنامى ضغط الشارع الإسرائيلي للتوصل إلى اتفاق مع حماس يُفضي إلى تبادل أسرى بأي طريقة، يدعم هذا السـيناريو أيضـاً، صمود المواطنين في القطاع وفشل مشـروع التهجير رغم كل الظروف القاسية التي يُعانيهـا المواطنين، وطول أمد الحرب دون أن تحقق إسـرائيل انجازاً حقيقياً على الأرض أو تسـتطيع الوصـول إلى نصـر، وكذلك شعور حلفاء إسرائيل وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، بأن الوقت أصبح ينفذ من تحت أرجل إسرائيل دون فائدة، وبالتالي أصبح موضوع الاحتواء أكثر بروزاً.

العوامل الدافعة Driving Factors	الشكوك Uncertainties
يظل الهدف الإستراتيجي لإسرائيل هو قصر الصراع على غزة.	المدى الفعلي لقدرة جيش الاحتلال على تدمير قدرات حماس العسكرية.
دعم الولايات المتحدة للأهداف الإسرائيلية، وللعملية العسكرية في غزة.	ردود الفعل واستراتيجيات الجهات الفاعلة الإقليمية، بما في ذلك حزب الله وإيران، وتأثرها بالانتصار الإسرائيلي.
المشاركة غير المباشرة أو المحدودة للجهات الفاعلة الإقليمية الخارجية، ستظل أقل من مستوى الحرب.	الوضع الإنساني في غزة وأثره على مستوى الدعم الدولي الذي يتلقاه كل جانب.
ضغوط الأطراف الإقليمية والدولية لمنع تمدد الحرب خارج غزة.	تطور الإستراتيجيات والتكتيكات العسكرية لطرفي الصراع، والتغيرات المحتملة في ديناميات القيادة الداخلية لديهما.
الجهود الدبلوماسية الدولية والإقليمية ستظل غير فعالة لوقف الحرب.	موقف مصر واستعدادها لتسهيل عمليات التهجير المحتملة للسكان من غزة إلى سيناء.

ثانياً: توسع الحرب بشكلٍ إقليمي جزئي

هنالـك احتمالية متزايدة لحدوث سـيناريو من مثل هذا النوع، يتم مـن خلاله دخول أطراف أخرى في الصـراع بشـكل أكثر وضـوحاً، وخاصـة حزب الله، والجبهة اليمنية التي كانت مؤثرة منذ الأسابيع الأولى للحرب، وتتزايد احتمالات وقوع مثل هذا السيناريو بعد عملية اغتيال القيادي في حماس صالح العاروري في الضـاحية الجنوبية في بيروت، مع تأكيدات حزب الله على أنّه سـيرد على عملية الاغتيال ضـمن ما يراه مناسـباً، ورغبة بعض أطراف الحكومة الإسـرائيلية وعلى رأسها بنيامين نتنياهو توسيع

رقعة الحرب وإطالة أمدها بشكلٍ يضمن له خلط الأوراق، في محاولةٍ للتخلص من قضايا الفساد التي تُحيط به، وكذلك عدم محاكمته، لكن هذا السيناريو محكوم بعوامل إضافية أخرى، حيث تُحاول الولايات المتحدة الأمريكية عدم انجرار الحرب إلى حربٍ إقليمية، وبناء تحالف يتصدى هو للضربات اليمنية دون تدخل إسرائيلي، بشكل يُفسح المجال أمام الاحتواء أكثر.

	العوامل الدافعة Driving Factors	الشكوك Uncertainties
التداعيات	قدرة البنى التحتية للمقاومة والتي تمكنها من مواصلة استهداف المدن الإسرائيلية والتصدي للغزو البري في غزة، وبالتالي تصعيد مستوى الهجوم الإسرائيلي.	فعالية وتأثير الإستراتيجيات العسكرية للجيش الإسرائيلي في إدارة صراع متعدد الجبهات.
	تنسيق الاشتباكات بالوكالة من قِبَلِ إيران لإظهار نفوذها، وذلك باستخدام شبكة حلفائها في المنطقة.	استدامة نموذج الحرب بالوكالة وإمكانية الاشتباكات العسكرية المباشرة بين الخصوم الأساسيين.
	الانتشار العسكري للولايات المتحدة، وقدرتها على توجيه ضربات جوية إستراتيجية ضد وكلاء إيران.	تأثر وتأثير الديناميكيات الدبلوماسية والسياسية العالمية على مسار الصراع ونتائجه.
	احتمال حدوث حسابات خاطئة أو تصعيد غير مقصود أو تحولات جذرية في مسار الصراع.	قدرة دول الإقليم على احتواء التصعيد والتوسط لوقف إطلاق النار.
	مشهد صراع متعدد الأوجه، يتميز بمسارح عمليات متنوعة وعدد كبير من الجهات المشاركة الفاعلة.	
	اضطراب المشهد الجيوسياسي الإقليمي، بما يؤدي لتغير بعض التحالفات والحسابات الإستراتيجية.	
	تأثيرات بعيدة المدى على استقرار الشرق الأوسط، وآفاق السلام، ومسار تطبيع العلاقات مع الاحتلال.	
	مراجعة محتملة لعلاقات دول بالمنطقة مع الأطراف الدولية، وتضرر مكانة الغرب عربيا وإسلاميا.	
	تأثير على أسواق وأسعار الطاقة، وارتفاع مخاطر ممرات الشحن البحري الدولية في المنطقة.	

ثالثاً: حرب إقليمية واسعة النطاق

وهذا الاحتمال يعني تصاعد الامور إلى حرب إقليمية واسعة النطاق وشاملة، وحدوث حالة من عدم الاستقرار في المنطقة بأكملها، يشمل تدخلاً إيرانياً في مجريات الصراع القائم، مع وكلاء إيران نفسها، وحدوث هجمات غير محسوبة من كلا الأطراف، وهذا ما يعن يتدهوراً كاملاً في البيئات الإقليمية على المدى الطويل، ولكن احتمالات هذا السيناريو تبقى ضعيفة، لأسباب يمكن توضيحا حسب التالي:

العوامل الدافعة Driving Factors	الشكوك Uncertainties
تزايد الضغوط العسكرية على حلفاء إيران في المنطقة بما يجعلها بحاجة للتحرك للدفاع عن نفوذها.	نتائج التفاعلات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وروسيا فيما يتعلق بالصراع.
الدعم العسكري والدبلوماسي الأمريكي الثابت لإسرائيل.	ظهور تحالفات أو دعم غير متوقع لأطراف الصراع.
القرارات التكتيكية والاستراتيجية التي تتخذها حماس وحزب الله، ومستوى التنسيق بينهما.	حدود الرد العسكري الأمريكي على تصاعد هجمات وكلاء إيران في المنطقة.
الاستنفار العسكري في "إسرائيل" واستعداد جيش الاحتلال للرد على الهجمات من عدة جبهات.	السيطرة على مواقع استراتيجية مثل مضيقي هرمز وباب المندب.
تدخل إيران العسكري المباشر، بما في ذلك نشر القوات والأصول العسكرية للحرس الثوري.	الخطوات التي ستتخذها الأمم المتحدة أو الأطراف الإقليمية استجابة للصراع.

التداعيات	أزمة إنسانية واسعة النطاق تشمل النزوح وتدمير البنية التحتية في المناطق المعنية.
	تأثيرات مباشرة على إمدادات النفط عالميا قد ترفع الأسعار إلى 150 دولاراً للبرميل، بما يهدد بركود عالمي.
	إعادة تشكيل العلاقات والتحالفات الدبلوماسية والعسكرية الإقليمية والعالمية نتيجةً للصراع.
	احتمالية صعود جماعات مسلحة وأيديولوجيات متشددة من رحم الصراع.
	ستكون الصين بصورة خاصة مدعوة لدور دبلوماسي واسع نظرا لعلاقاتها مع إيران ودول المنطقة، وحاجتها لاحتواء الحرب التي تؤثر على مصالح بكين الاقتصادية العالمية.

رابعاً: وقف الحرب بقرارات دبلوماسية دولية

وهذا القرار قد تقود له جهود دبلوماسية تعمل عليها الأطراف الوسيطة مثل قطر ومصر، بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويُمكن أن يكون هذا السـيناريو وتوقعاته متوسـطة الحدوث، إذا ما لم تستطع إسرائيل تحقيق أي إنجاز وإصرار الولايات المتحدة الأمريكية على نفاذ الوقت اللازم للحرب، واقتراب موعد انتخاباتها الداخلية، ومن ثم الضـغط بشـكل حقيقي على إسرائيل لوقف الحرب بقرار دبلوماسي، أو جهود دبلوماسية.

العوامل الدافعة Driving Factors	الشكوك Uncertainties
عدم تحقيق إسرائيل لنصر عسكري حاسم، ما سيدفع حكومة الاحتلال إلى إعادة النظر في إمكانية التوصل لحل دبلوماسي.	مدى استمرار وقف إطلاق النار بما يكفي للسماح بإجراء مفاوضات دبلوماسية هادفة.
تغير موقف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، من خلال الابتعاد عن الدعم غير المشروط لإسرائيل والاتجاه إلى نهج أكثر توازناً لحل الصراع.	مدى الاعتراف بحماس كممثل شرعي في المفاوضات، والتخلي عن هدف التخلص منها.
مشاركة فعالة لمصر وقطر في الوساطة، مع استغلال دورهما وعلاقاتهما بالأطراف المعنية.	الخلافات الداخلية الإسرائيلية، وتأثير عملية الحل الدبلوماسي على استقرار حكومة نتنياهو.
قد يلعب حل أزمة الرهائن دور العامل المحفز، ما سيبني الزخم من أجل عقد مفاوضات أوسع.	مشاركة الفصائل الفلسطينية الأخرى في المفاوضات، والتباينات حول مستقبل حكم غزة بعد الحل.
سيمثل الوضع الإنساني المأساوي في غزة عاملاً مقنعاً للدفع من أجل التدخل الدولي والضغط للوصول إلى حل.	دور وتأثير الأطراف الإقليمية مثل إيران ومصر والسعودية وقطر في تشكيل نتائج العملية الدبلوماسية.

التداعيات

قد يمهد وقف إطلاق النار المحتمل الطريق إلى عملية سلام أكثر استدامة، بعد أن ظهرت الحاجة للتعاطي مع القضية الفلسطينية نفسها وعدم إمكانية تقدم السلام في المنطقة مع تجاهلها.

إعادة إعمار وإعادة تأهيل غزة، ما سيؤدي إلى تحسين تدريجي لظروف المعيشة.

إعادة تقييم المواقف والسياسات الدولية تجاه الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

إعادة تشكيل محتملة للمشهد السياسي داخل "إسرائيل" والأراضي الفلسطينية، ما سيؤثر على القيادة والسياسات المستقبلية.

تغيير الترتيبات والاعتبارات الأمنية، بما في ذلك احتمالية نشر قوات حفظ سلام أو آليات رقابة دولية.

المصادر والمراجع

- أي نيوز 24، I news 24، «شهر على 7 أكتوبر: الحرب في أرقام»، لمزيدٍ من المعلومات، أُنظر الرابط:
https://www.i24news.tv/ar/ %D8 %A3 %D8 %AE %D8 %A8 %D8 %A7 %D8 %B1/ %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %AD %D8 %B1 %D8 %A8- %D9 %81 %D9 %8A
- «عملية طوفان الأقصى: انهيار الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه غزة»، المركز العربي للدراسات والأبحاث، وحدة الدراسات السياسية، 2023
- أسامة حمدان، «طوفان الأقصى: انكشاف المشهد في السياسة والميدان والاستراتيجيا، فلسطين ما بعد العدوان على غزة»، بيروت، لمزيدٍ من المعلومات، أنظر الرابط التالي:
https://apa-inter.com/post.php?id=7132
- إيمان زهران، أبعاد وارتدادات التحولات الاستراتيجية ل«طوفان الأقصى»، مجلة السياسة الدولية، 2023/10/11، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط: https://www.siyassa.org.eg/News/19704.aspx
- منشورات صحيفة هآرتس العبرية في تقاريرها من خلال الرابط التالي:
https://alqaheranews.net/news/54502/ %D9 %87 %D8 %A2 %D8 %B1 %D8 %AA %D8 %B3- %D9 %85 %D9 %82 %D8 %AA %D9 %84- %D9
- جورج أنطون، «توظيف الرد والتخيل في الخطاب الإسرائيلي للرد على عملية طوفان الأقصى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2023/10/21، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:
https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654455
- ماجد كيالي، «تحولات إسرائيل في عالم متغير»، ص 62
- دعم أمريكي غير مسبوق لتمويل عدوان الاحتلال على غزة، لمزيد من المعلومات أنظر الرابط التالي:
https://arabi21.com/story/1556883/ %D8 %AF %D8 %B9 %D9 %85-
- محمد خيال، طوفان الوعي وفشل التغريبة الثانية، أنظر الرابط:
https://ourouba22.com/article/1288- %D8 %B7 %D9 %88 %D9 %81 %D8 %A7 %D9 %86- %D8 %A7 %D9 %
- طه العاني، طوفان الأقصى وإعادة ضبط نظرة المجتمعات الغربية، نون بوست، 2023/11/24، أنظر الرابط:
https://www.noonpost.com/182516/
- مهاب عادل، طوفان الأقصى والتداعيات المحتملة على مستقبل الحكومة الإسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات، لمزيدٍ من المعلومات، أنظر الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/21017.aspx
- وائل الهرش، طوفان الأقصى، معادلة التغيير الشاملة، أنظر الرابط:
https://www.ppp.ps/ar__page.php?id=1a51cc4y27598020Y1a51cc4

- حرب غزة، فلسطين والفاتورة الاقتصادية، وكالة الأناضول، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:

https://www.aa.com.tr/ar/ %D8 %A5 %D8 %B3 %D8 %B1 %D8 %A7 %D8 %A6 %D9 %8A %D9 %84/ %D8 %B4 %D9 %87 %D8 %B1- %D8 %B9

- تحطم نظرية الامن الإسرائيلي في عملية طوفان الأقصى، مجلة أسباب، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:

https://www.asbab.com/ %d9 %86 %d8 %b8 %d8 %b1 %d9 %8a %d8 %a9

- سيناريوهات طوفان الأقصى، مجلة أسباب، 2023/11، ص 2، لمزيد من المعلومات، أنظر الرابط:

file:///C:/Users/Smart %204 %20PC/Downloads/ %D8 %B3 %D9 %8A %D9 %86 %D8 %A7 %D8 %B1 %D9 %8A %D9 %88 %D9 %87 %D8 %A7 %D8 %AA- %D8 %A7 %D9 %84 %D8 %B9 %D8 %AF %D8 %AF-9.pdf

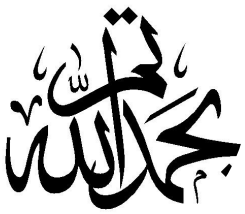
تم بحمد الله

من برامج جمعية
مجموعة التفكير الاستراتيجي

برنامج الدراسات العليا

(الإدارة الاستراتيجية والتفكير والتخطيط الاستراتيجي)
(دبلوم - ماجستير - دكتوراه - زمالة)

المناهج العلمية:

1) التحليل الاستراتيجي
2) الجيوبوليتيك
3) الجغرافية السياسة
4) مدخل لعلم الاستراتيجية
5) التفكير والتخطيط الاستراتيجي القومي
6) دراسات متقدمة في التفكير والتخطيط الاستراتيجي القومي
7) التفكير الاستراتيجي
8) الإدارة الاستراتيجية للبيئة
9) دراسات أمنية متقدمة
10) الإدارة الاستراتيجية القومية
11) صناعة القرار
12) مدخل إلى الدراسات المستقبلية
13) الدراسات الاستراتيجية الإسلامية
14) مناهج البحث العلمي
15) الاستراتيجية والسياسة الدولية

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من برامج جمعية
مجموعة التفكير الاستراتيجي

هيئة التدريس:

- الأستاذ الدكتور / محمد حسين أبو صالح

أستاذ التخطيط الاستراتيجي القومي (السودان)

- الأستاذ الدكتور / وليد عبد الحي

أستاذ الدراسات المستقبلية في جامعة اليرموك / الأردن

- الدكتور / مصطفى شاهين

أستاذ الاقتصاد بكلية أوكلاند الأمريكية (الولايات المتحدة الأمريكية)

- الأستاذ الدكتور / عبد الستار رجب

أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة قرطاج (تونس)

- الدكتور / أسامة عيدروس

أستاذ مشارك بجامعة أم درمان قسم العلوم السياسية (السودان)

- الدكتور / محمد نعمة الله

أستاذ التفكير الاستراتيجي بأكاديمية نميري العسكرية (السودان)

- الدكتور / جمال نصار

أستاذ الفلسفة والمذاهب الفكرية في جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم (تركيا)

- الدكتور / داود بابكر

أستاذ في معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية بجامعة أم درمان (السودان)

الشراكات والاعتمادات:

İBN HALDUN ÜNİVERSİTESİ

جامعة ابن خلدون
اسطنبول/تركيا

İZ Sabahattin Zaim
İstanbul Zaim Üniversitesi

جامعة صباح الدين زعيم
اسطنبول / تركيا

NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ

جامعة نجم الدين اربكان
قونيا / تركيا

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من منصات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

نادي الشباب «للتفكير الاستراتيجي»

* **من نحن:**

- مجموعة شبابية رائدة في مجال التفكير والتخطيط والادارة الاستراتيجية ودراسات المستقبل بالمنطقة.

* **الاهداف:**

- توجيه جيل الشباب للدراسات والتخصصات في التفكير والتخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل.
- تمكين الشباب من امتلاك ادوات ومهارات التفكير والتخطيط والادارة الاستراتيجية في مختلف التخصصات وإكسابهم الخبرات العملية في ذلك.
- المساعدة على اخراج وتطوير مجموعة من المشاريع الشبابية والتنموية في الإطار الاستراتيجي.
- إيجاد فرص وتوظيف لاستثمار مخرجات البرامج والمشاريع الشبابية في تطوير المجتمعات
- المساهمة في تطوير أبحاث ومناهج الدراسات الاستراتيجية ودراسات المستقبل.

* **خدمات النادي:**

- تقديم الاستشارات للشباب في مجالات التخصصات المختلفة وتطوير الذات وتنمية الإبداع والتفكير وتطوير المشاريع والابتكارات.

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من منصات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

- توفير فرص استثمار الشراكة الإبداعية الإنتاجية بين الشباب الباحثين والمبدعين والمبتكرين وبين سوق العمل والشركات.
- إتاحة الفرصة للشباب للالتحاق في دورات الوعي الاستراتيجي والبرنامج السنوي لها.
- مساعدة الشباب الباحثين والدارسين للحصول على خدمة مجانية أو خصومات للكتب والمراجع من الجهات والناشرين.
- تسهيل تسجيل الشباب في مجال الدراسات الجامعية والدراسات العليا خصوصاً في مجالات التفكير والتخطيط الاستراتيجي.
- تقديم منح كاملة أو منح جزئية للدراسات العليا في مجال التفكير والتخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل وفق الشروط والضوابط التي تضعها جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي.
- مساعدة الشباب الباحثين في نشر بحوثهم في المجلات المحكمة.
- الاستفاده من قاعدة بيانات جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي.
- توثيق التعاون بين الباحثين الشباب والمراكز الأعضاء في الجمعية للتعاون البحثي.

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من إصدارات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

مراكز الأبحاث في الشرق الأوسط

العالم وجائحة كورونا «السيناريو المتوقع للعالم العربي»

ندوة تطوير مراكز التفكير الاستراتيجي .... 11 ديسمبر 2015 اسطنبول

الأطراف الفاعلة .. الحالة الجيواستراتيجية في المنطقة (تقدير موقف)

تحليل حركة المتغيرات ... الأزمات : (العراقية - السورية - اليمنية - الليبية - المصرية)

الأزمات بين السعودية وإيران .. مآلات وسيناريوهات

مستقبل المنطقة في ظل مرور مائة عام على اتفاقية «سايكس بيكو»

مستقبل المنطقة من منظور السياسيين ومراكز البحث والتفكير الاستراتيجي

تحليل حركة المتغيرات (التوصيف والتحليل والتوقعات)

المستجدات السياسية والاستراتيجية على المنطقة وتأثيراتها

على الوضع الجيواستراتيجي في المنطقة

ما بعد الانقلاب العسكري الفاشل في تركيا... التحديات والسيناريوهات

جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي
Strategic Thinking Group Association

من إصدارات
جمعية مجموعة التفكير الاستراتيجي

التقرير الاستراتيجي لعام 2018

التقرير الاستراتيجي لعام 2017

التقرير الاستراتيجي لعام 2019

التقرير الاستراتيجي لعام 2020

التقرير الاستراتيجي لعام 2022

التقرير الاستراتيجي لعام 2021